

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محمد أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Faculté des Lettres et des Langues

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

سيمبائية الشخصية في رواية - الغراب الأخير -

لـ " دريدي مبروك "

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إشراف الأستاذ:

د. عبد القادر لباشي

إعداد:

سارة عاشوري

فتيحة فراج

لجنة المناقشة:

رئيسا
مشرفا ومقررا
عضوا مناقشا

جامعة البويرة
جامعة البويرة
جامعة البويرة

1- أ / رابح ملوك
2- أ / عبد القادر لباشي
3- أ / فتيحة حسين

السنة الجامعية: 2021 / 2022م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شُكْرُكَ يَا رَبِّ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين...

أما بعد ...

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾

﴿ ٧ ﴾ سورة إبراهيم

الحمد لله أولاً وأخيراً الذي وفقنا في إتمام بحثنا هذا والذي أنعم علينا بالصحة والعافية
والعزيمة. أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذ الدكتور المشرف "عبد القادر لباشي"
على كل ما قدمه لي من توجيه ونصائح ودعم وكل ما أفادني لإنجاز هذه المذكرة و أسأل الله
أن يجازيه خير الجزاء.

أتقدم بالشكر والامتنان لأختي التي لم تنجها أُمِّي وصديقة دربي، نصفي الثاني و شريكتي
في هذا العمل "فتيحة فراغ" ، كما أشكر عائلتي الكريمة وكل من قدم لي يد العون من
قريب أو بعيد وكل من ساعدني في إنجاز هذا البحث، كان ذلك بابتسامة، تشجيع أو
معلومة.

سارة عاشوري.

إِهْدَاء

إلى من ربياني صغيراً وتعباً حتى يرباني في أحسن المراتب وأعلى المستويات
ها أنا اليوم أتخرج من الجامعة والفضل يعود لكما بعد الله تعالى.

والدي ... أهديك هذا النجاح إكراماً لسنوات تعبك.

والدتي ... أهديك هذا النجاح، إكراماً لتضحياتك.

حفظكم الله وأطال في عمركما

إلى أخواني ... " سيد أحمد " و " سيف الدين " لهما أثر كبير في تحقيق
نجاحي هذا .

إلى كل عائلة عاشوري ، أهدىكم هذا النجاح وأتمنى أن أكون مفخرة لهذه
العائلة الكريمة.

إلى أساتذتي من جميع الأطوار ... إلى كل من مدّ لي يد العون.

سارة

شُكْرُكَ يَا رَبِّ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين...

أما بعد ...

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾

﴿ ٧ ﴾ سورة إبراهيم

الحمد لله أولاً وأخيراً الذي وفقنا في إتمام بحثنا هذا والذي أنعم علينا بالصحة والعافية
والعزيمة. أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذ الدكتور المشرف "عبد القادر لباشي"
على كل ما قدمه لي من توجيه ونصائح ودعم وكل ما أفادني لإنجاز هذه المذكرة و أسأل الله
أن يجازيه خير الجزاء.

أتقدم بالشكر والامتنان لأختي التي لم تنجها أُمِّي وصديقة دربي ، نصفي الثاني و شريكتي
في هذا العمل " سارة عاشوري " ، كذلك أشكر عائلتي الكريمة وكل من قدم لي يد
العون من قريب أو بعيد وكل من ساعدني في إنجاز هذا البحث، كان ذلك بابتسامة،
تشجيع أو معلومة.

فتيحة فراج.

إِهْدَاء

إلى من شجعاني على الدراسة منذ الصغر حتى وصلت إلى هذا
المستوى ولم يبخل بشيء إلا وقدماه بكل حبه.

والديّ أهدى هذا العمل لكما فالفضل الكبير بعد الله تعالى
يعود لكما ولعل الله يطيل في عمركما لترباني في مستوى أعلى.

إلى إخوتي سدي في الحياة " رياض " ، " سليم " ، " بلال " ،
" مصطفى " و " يوسف " .

إلى أختاي مصدر قوتي " صبرينة " و " شيما " .

إلى أصدقائي وجميع من وقفوا بجواري وساعدوني بكل ما
يملكون وفي أصدّة كثيرة.

فتريحة.

مقدمة

مقدمة:

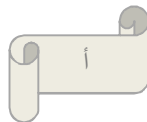
اكتسحت الرواية المجال الأدبي، وثبتت قدميها وسط الأجناس المعهودة، كونها جنسا يقبل الانفتاح على عوالم متعددة ومختلفة وتقبل حمل أجناس أخرى.

إنّ الرواية فن أدبي نثري ونسيج تترابط فيه مجموعة من العناصر فيما بينها وفقا لعلاقات معينة، وتسير ضمن تسلسل أحداث لوصف تجارب مختلفة ضمن إطار من التشويق والإثارة تعكسه مجموعة من الشخصيات في بيئة معينة، تعالج الرواية بمناهج مختلفة، تختلف طريقة بنائها التي تساعد الباحث على السفر في دهاليز النص الممتدة إلى غاية الوصول للمقصديات والمضمرات أحيانا، ومن بين ما تناوله هؤلاء هو عنصر الشخصية بوصفها مكونا أساسيا من مكونات الخطاب الروائي. تعتبر دراسة الشخصية من المواضيع الأساسية في عالم الإنتاج الأدبي.

لاختيارنا هذا الموضوع حثتنا دوافع ذاتية وموضوعية، فالدوافع الذاتية تتمثل في شغف الولوج إلى عالم الرواية وهي الجنس المغاير تماما عن الجنس الذي تناولناه في الليسانس آلا وهو جنس المقامة، كذلك لاحتكامنا رأي الأستاذ المشرف الذي أشار علينا بدراسة رواية من روايات " مبروك دريدي " الذي يعالج فيها مشاكل الواقع البشري تحت عنوان سيميائية الشخصية في رواية الغراب الأخير ، أما الدوافع الموضوعية فتتمثل في قلة الدراسات التي تناولت سيميائية الشخصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، أيضا قرب تصور الكاتب من الواقع. ولقد سعينا في هذا البحث للإجابة عن إشكالية التي تفرعت منها بعض التساؤلات:

- ما هو مفهوم الشخصية ؟
- كيف نطبق نموذج " فيليب هامون " على شخصيات الرواية ؟
- ما هي أنواع وأبعاد الشخصية حسب " فيليب هامون " ؟
- كيف يكون للشخصية دال ومدلول ؟
- كيف تجل الدال والمدلول في رواية الغراب الأخير ؟

وانطلاقا من هذا قسمنا البحث إلى جزئين نظري وتطبيقي، فضلا عن مقدمة وخاتمة، حاولنا في الجزء النظري الموسوم ب: الشخصية: المفهوم وتطور المصطلح، تقديم المفهوم اللغوي والاصطلاحي للشخصية عند السيميائيين الغرب. أما الجزء التطبيقي المعنون ب: سيميائية الشخصية في الغراب الأخير لـ " مبروك



دريدي"، تطرقنا إلى تحديد الدال والمدلول، ودلالة أسماء الشخصيات في الرواية، ثم تحديد العلاقة القائمة بين الشخصيات ومدلولاتها، ثم ذكرنا أنواع الشخصيات وذلك حسب " فيليب هامون ". وأخيرا أتمنا البحث بخاتمة تم فيها رصد أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

وللإجابة عن هذه التساؤلات اتبعنا المنهج السيميائي الذي استطاع في الآونة الأخيرة أن يفرض نفسه بشكل ملفت وملحوظ على الساحة النقدية، هو علم دراسة العلامات والسلوك. كما اتبعنا المنهج البنوي في تحليل الشخصيات في الرواية واستنتاج أبعادها.

ومن أجل تطبيق هذه الدراسة على أرض الواقع لابد من الاتكاء على مرجعيات تخدم الموضوع، ومن أبرز ما تم الاعتماد عليه من مراجع في هذا البحث:

- فيليب هامون: سميولوجية الشخصية
- فلاديمير بروب: مورفولوجيا القصة
- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)
- حميد لحمداني: بنية النص السردي

بالإضافة إلى المصدر الذي اعتمدنا عليه في بحثنا هذا ألا وهو رواية الغراب الأخير لـ مبروك دريدي.

وكأي بحث لا يبلغ فيه الكاتب مراده، فقد حالت بيننا وبين ما نصبوا إليه بعض المصاعب ومنها على سبيل الذكر مشكلة الكتب غير المتوفرة بشكل مسهب على النت، مما جعلنا نتقيد بيما هو موجود بين أيدينا.

والفضل في إنجاز هذا البحث بعد الله سبحانه وتعالى يعود إلى الأستاذ الدكتور " عبد القادر لباشي " الذي كان بجانبنا طيلة الوقت.

وختاما نرجو أن يكون البحث في المستوى المطلوب، وأن نكون قد وفقنا فيما عزمنا عليه، والله يعلم أننا ما ادخرنا جهدا إلا لإظهار هذا البحث بالمظهر اللائق، فنسأل الله أن يوفقنا ويلهمنا السداد في الرأي والله الحمد أولا وأخرا.

الفصل الأول

الشخصية : المفهوم وتطور المصطلح

1. مفهوم الشخصية :

- لغة

- اصطلاحا

2. تطور مفهوم الشخصية عند :

- " تيزفيطان تودوروف "

- " فلاديمير بروب "

- " جوليان غريماس "

- " إتيان سوريو "

- " كلود بريمون "

- " فيليب هامون "

توطئة:

للشخصية مكانة أساسية في بنية الشكل الروائي، إذ تعدّ وسيلة للتعبير عند الراوي، كما تعتبر ركيزة هامة يقوم عليها العمل الفني، ذلك أنها تمثل أهم عناصر السرد، كما لها دور كبير في نجاح الأعمال الفنية، ولا تكتمل الرواية إلا بوجودها فهي جزء لا يتجزأ منها.

إنّ أول ما يجب الإشارة إليه في هذا الباب قبل اللجوء إلى مفهوم الشخصية هو إشكالية المصطلح، ذلك أنه لا بد من التفريق بين مصطلح " الشخص la personne "

ومصطلح " الشخصية le personnage " فالأولى يُعنى بها الإنسان العادي الطبيعي، أما الثانية فهي ما يشكله الكاتب أو الروائي في ذهنه ومخيلته من صفات يجمعها مع بعضها ليترجمها قلمه فتصبح شخصية بارزة يقرأها المتلقي حتى ترتسم في ذهنه. وعليه " فالشخصيات les personnages " هي التي يستعملها الأديب أو الكاتب في ترجمة الصفات التي تتبادر إلى ذهنه.

1. مفهوم الشخصية:

1.1 لغة:

تعددت المفاهيم اللغوية لمصطلح " الشخصية " في المعاجم العربية القديمة والحديثة. ورد في لسان العرب مايلي: « شخص: الشَخْصُ: جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر والجمع أشخَاص، شُخُوص، شِخَاص، والشخص: سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد، تقول ثلاثة أشخُصٍ، وكل شيء رأيت جسمانه، فقد رأيت شخصه. وفي الحديث لا شخص أغير من الله. الشخص: كل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص»⁽¹⁾. وجاء في القاموس المحيط: « الشخص: سواد الإنسان وغير تراه من بعد، ج: أشخُص، شُخُوص وأشخَاص. وشَخَصَ كمنع، شخُوصًا: ارتفع، و- بصره: فتح عينه، وجعل لا يطرف، و- بصره: رفعه، و- من بلد إلى بلد: ذهب، وسار في ارتفاع، و- الجرح: انتبر وورم، و- السهم: ارتفع عن الهدف، و-النجم: طلع، و- الكلمة من الفم: ارتفعت نحو الحنك الأعلى، ربما كان ذلك خلقة أن يشخص بصوته، فلا يقدر على خفضه. وشُخِصَ به يعني: أتاه

(1) ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ط1، مج4، ص 2237.

أمر ألقاه وأزعجه. وككرم: بَدُنَ وَضَخَّمَ. «⁽¹⁾. كما ورد في معجم الوسيط: « أنها صفات تميز الشخص عن غيره ويقال فلان ذو شخصية قوية، ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل »⁽²⁾. ورد في معجم الرائد بأن الشخصية هي: « الخصائص الجسمية والعقلية والعاطفية التي ميزت إنسانا معينا من سواه »⁽³⁾. كما ورد في معجم محيط المحيط: « شخص الشيء عينه وميزه عما سواه ومنه تشخيص الأمراض عند الأطباء أي تعيينها ومركزها، وأشخصه أزعجه، ويطلق على الشخص أيضا على الإنسان ذكرا أو أنثى وقد شخص به المرأة »⁽⁴⁾.

اختلف علماء الأدب في تحديد مفهوم لغوي لمصطلح الشخصية وهذا ما لحظناه في التعاريف السابقة والمعاجم والقواميس المختلفة فكلُّ أراد بها معنى معين، ففي لسان العرب الشخصية تعبر عن الشخص ألا وهو الفرد بكل ما يميزه عن غيره من صفات، أمّا قاموس المحيط فعبر عن مفاهيم مختلفة المعنى كالمنع والارتقاع والذهاب، أمّا المعجم الوسيط فقد ربط مفهوم الشخصية بالجانب النفسي، ومعجم الرائد تناول في تعريفه مجموع الصفات الفيزيولوجية والوجدانية والعقلية للإنسان، في آخر معجم محيط المحيط وجدنا تعدد في مفاهيم الشخصية من عدة نواحي منها تشخيص الأمراض والإزعاج كما خصّ به جنس الانسان.

1.2 اصطلاحا:

الشخصية هي مجموع الصفات و الملامح التي تميز شخصا عن آخر، ولها سمات تشكل طبيعة الشخص. وبما أنّ الشخصية عنصر محوري في كل سرد، حيث تحضر دوما مع مكونات السرد المختلفة، فإنّ مفهومها يتعدد كل مرة، في ظل كل استعمال جديد، بل ويصل أحيانا إلى تكوين مفاهيم متناقضة.

حملت جُلّ المعاجم الغربية في طياتها مصطلح الشخصية وذلك بغية شرحه فيعرفه " جيرالد برنس " على أنها: « كائن موهوب بصفات بشرية وملترم بأحداث بشرية، ممثل متمم بصفات بشرية، والشخصيات يمكن أن تكون مهمة أو أقل أهمية (وفقا لأهمية النص) فعالة (حين تخضع للتغيير)

(1) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، د.ط، 2008، ص 845.

(2) إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، اسطنبول، تركيا، د.ط، ص 475.

(3) جبران مسعود: معجم الرائد، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط7، مارس 1992، ص 467.

(4) طبرس البستاني: محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، د.ط، 1998، ص 455.

مستقرة (حينما لا يكون هناك تناقض في صفاتها وأفعالها) أو مضطربة وسطحية (بسيطة لها بعد واحد فحسب، وسمات قليلة، ويمكن التنبؤ بسلوكها) ،أو عميقة (معقدة لها أبعاد عديدة، قادرة على القيام بسلوك مفاجئ) ويمكن تصنيفها وفقا لأفعالها وأقوالها ومشاعرها ومظهرها[... الخ]⁽¹⁾ نستنتج من هذا المفهوم أن الشخصية مخلوق يتخذ من الموهبة صفته الخاصة، ويلتزم بإثارة أحداث بشرية، إذ يكون حاملا لصفات تخصها مميذا بها.

فالشخصية في العمل الروائي يمكن أن تكون مهمة، كما يمكن لها أن تكون العكس حيث هي مرتبطة بأهمية النص، فتكون فعالة، مستقرة أو مضطربة، سطحية، وتضيفها خاضع للنظر في أفعالها وأقوالها. ويضيف قائلا بأن : « رغم أن مصطلح الشخصية يستخدم غالب للإشارة إلى المخلوقات في عالمة الوقائع والمواقف المروية فإنه يشير أحيانا إلى السارد والمسروود »⁽²⁾ يقصد " جيرالد برنس " بقوله هذا أن مفهوم الشخصية ذو دلالات عديدة تختلف بين عالم الواقع والعالم الروائي.

يعرف " مجدي أحمد " الشخصية على أنها : « المجموع الكلي لأنماط السلوك الفعلية أو الكامنة لدى الكائن، ونظرا لأنها تتحدد بالوراثة والبيئة فإنها تتبع وتتطور من خلال التفاعل الوظيفي لأربع قطاعات رئيسية تنتظم فيها تلك الأنماط السلوكية : القطاع المعرفي (الذكاء) القطاع النزوعي (الخلق)، القطاع الوجداني (المزاج)، القطاع البدني (التكوين) »⁽³⁾ في هذا التعريف يتحدث " مجدي أحمد " عن الشخصية من الجانب النفسي السلوكي الخاص بالإنسان، كما أنه أدخل العوامل الوراثية والبيئية في تحديد أنماط الشخصية فتنوعت بين الذكاء، الخلق، المزاج والتكوين، هذه الصفات يكتسبها الكائن سواء عن طريق الوراثة أو يكتسبها من بيئته المحيطة به، وهذه الأنماط الوظيفية لها الدور الأكبر في بناء وتكوين شخصية الإنسان.

يتحدث " عبد الملك مرتاض " في كتابه " نظرية الرواية " عن الشخصية، فيقول: « تعددت الشخصيات الروائية بتعدد الأهواء والمذاهب والادبيولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطبائع

(1) جيرالد برنس: تر: عابد خزندار: المصطلح السردى، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003، ص42.

(2) المرجع نفسه ص43

(3) مجدي أحمد محمد عبد الله: علم النفس المرضى دراسة في الشخصية بين السواء والاضطراب، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، بيروت، د.ط، 2000، ص19.

البشرية التي ليس لتتوعها ولا لاختلافها من حدود»⁽¹⁾ نستنتج من هذا القول أنه بتعدد الثقافات، وتتنوع الحضارات وطبائع البشر، تتعدد الشخصيات الروائية. ويضيف قائلاً: «كان الروائي التقليدي يلهث وراء الشخصيات ذات الطبائع الخاصة التي يبورها في عمله الروائي، فتكون صورة مصغرة للعالم الواقعي»⁽²⁾ يتحدث في هذا القول عن الروائي التقليدي واهتمامه بدراسة الشخصيات ذات السمات الخاصة، المميزة التي يجسدها في عمله الروائي الفني، حتى يكون مرآة للعالم الواقعي.

يعرف " جيرالد برانس " الشخصية في كتابه " قاموس السرديات " من الجانب الروائي ودورها في العمل الأدبي فيقول: «كائن له سمات إنسانية ومنخرط في أفعال إنسانية، " ممثل " actor له صفات إنسانية. ويمكن أن تكون الشخصيات رئيسية أو ثانوية (طبقاً لدرجة بروزها النصي)»⁽³⁾ نستنتج من هذا القول أن الشخصيات الموجودة في العمل الأدبي مأخوذة من الإنسان الواقعي، فيجسد الصفات الإنسانية في شخصية خيالية، ومنه تولد شخصيات روائية تنقسم حسب دورها في النص الروائي، قد تكون رئيسية أو ثانوية.

أما " محمد بوعزة " فيتحدث عن أهمية الشخصية في بناء العمل السردى، فيقول: «يمثل مفهوم الشخصية عنصراً محورياً في كل سرد، بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات، وثمة كان التشخيص هو محور التجربة الروائية. ومع ذلك يوجه البحث في موضوع الشخصية صعوبات معرفية متعددة»⁽⁴⁾ تمثل الشخصية العنصر الأساسي في نجاح العمل السردى، حيث لا يمكن تخيل رواية دون شخصية، فهي ذات دور مهم في إحياء أحداث الرواية، إذن هي أساس التجربة الروائية. لكن رغم الأهمية الكبيرة لها إلا أن البحث في موضوعها مازال يتحدى الصعوبات والمشاكل.

في قول آخر يرى " يحيى بعطيش " أن: «الشخصيات تشمل بصفة عامة الأفراد الواقعيين أو الخياليين الذين تدور حولهم أحداث الحكاية أو القصة على أساس أنه لا يوجد فعل بدون فاعل فلا يوجد سرد دون شخصيات»⁽⁵⁾. كما ذكرنا سابقاً حول أهمية الشخصية ودورها في العمل الروائي، فالشخصية

(1) عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنية السرد، عالم المعرفة، الكويت، د.ط، ديسمبر 1998، ص73.

(2) المرجع نفسه، 73.

(3) جيرالد برانس: تر: السيد إمام: قاموس السرديات، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003، ص30.

(3) محمد بوعزة: تحليل النص السردى تقنيات ومفاهيم، دار الأمان، الرباط، ط1، 2010، ص39.

(1) يحيى بعطيش: خصائص الفعل السردى في الرواية الجديدة، مجلة كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها،

جامعة منتوري، قسنطينة، جانفي 2011، ص07.

في نظر " يحيى بعطيش " تشمل كل من الشخصيات الواقعية والمتخيلة، هذه الأخيرة تبنى عليها أحداث الرواية، ويؤكد حول أهمية الشخصية وعدم اكتمال العمل الروائي دون وجودها.

2. تطور مفهوم الشخصية:

عرفت الشخصية تطورا عبر مراحل عدّة ، فقد طوّر النقاد الغرب مفهوم الشخصية، فمنهم من اتفقوا في سماتها وخصائصها ومحدداتها، ومنهم من اختلفت وتضاربت أفكارهم، ومنهم من أخذوا من مناهج بعضهم. ومن أشهر الذين ساهموا في تطور مفهوم الشخصية نذكر منهم: " تيزفيطان تودوروف " ، " فلاديمير بروب " ، " جوليان غريماس " ، " إتيان سوريو " ، " كلود بريمون " ، " فيليب هامون " .

2.1 تطور مفهوم الشخصية عند " تيزفيطان تودوروف " TzvetanTodorov

يعد " تيزفيطان تودوروف " من المنظرين الأوائل في السرد، كان مهتما بقضية الشخصية انطلق فيها مع " كلود بريمون " وغيره في الفترة نفسها بالذات مع الأبحاث التي قدمها " بروب " في كتابه " مورفولوجيا الحكاية الخرافية " رغم اختلافه معه في طريقة الحكي والقص، موضوع الشخصية عند " تودوروف " يتمحور في ثلاث مستويات: (1)

- (1) الشخصية هي موضوع القضية السردية، فهي أهم عنصر في السرد بذلك وظيفتها تتمحور حول التركيب وربط الأحداث بطريقة عشوائية وتكون غير مطابقة للفاعل إلا بصفة مؤقتة.
- (2) بمعنى جد خاص، يمكن اعتبار الشخصية كذلك على أنّها الصفات التي يحملها الفاعل خلال عملية الحكي، قد يكون بطريقة منظمة أو عشوائية.
- (3) كل نص تشخيصي، من منظور القارئ الشخصية تعبر عن فرد أو شخص معين، وتختلف الصفات باختلاف الشخصيات وقد تتشابه الأفعال في الشخصيات المختلفة.

كما صنّف " تودوروف " الشخصية إلى: (2)

• تصنيفات شكلية

- تتغير حسب دورها في النص.

(1) ينظر، تيزفيطان تودوروف، تر: عبد الرحمان ميزان : مفاهيم سردية، منشورات الاختلاف، ط1، ص 73، 74.

(2) ينظر، تيزفيطان تودوروف، المرجع نفسه، ص 75، 76.

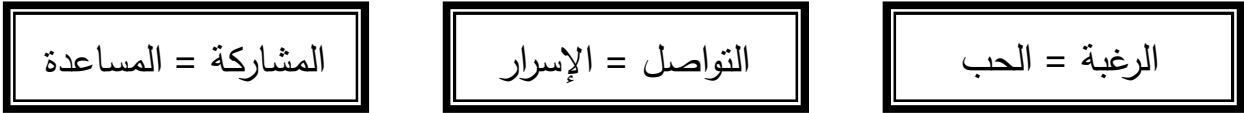
- تتغير حسب أهمية الدور الذي تقوم به.
- تكون الشخصيات حسب درجاتها المركبة.
- تكون حسب العلاقة القائمة بين الشخصيات.

• تصنيفات جوهرية

- ترتبط بأدوار، نعوت وصفات وأسماء الشخصيات.

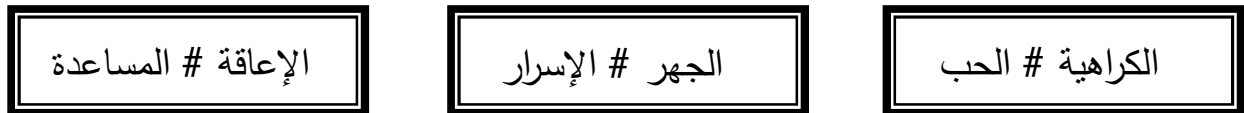
يرى " تودوروف " أن: العلاقات القائمة والمتغيرة بين الشخصيات في الأعمال السردية الروائية تبدو متعددة. اختزل هذا التعدد إلى: (1)

• ثلاث حوافز إيجابية



هذه الحوافز إيجابية لأنها تقرب بين العلاقات القائمة بين الشخصيات في الرواية

• ثلاث حوافز سلبية



هذه الحوافز سلبية ضدية تفرق بين العلاقات القائمة بين الشخصيات في العمل الروائي

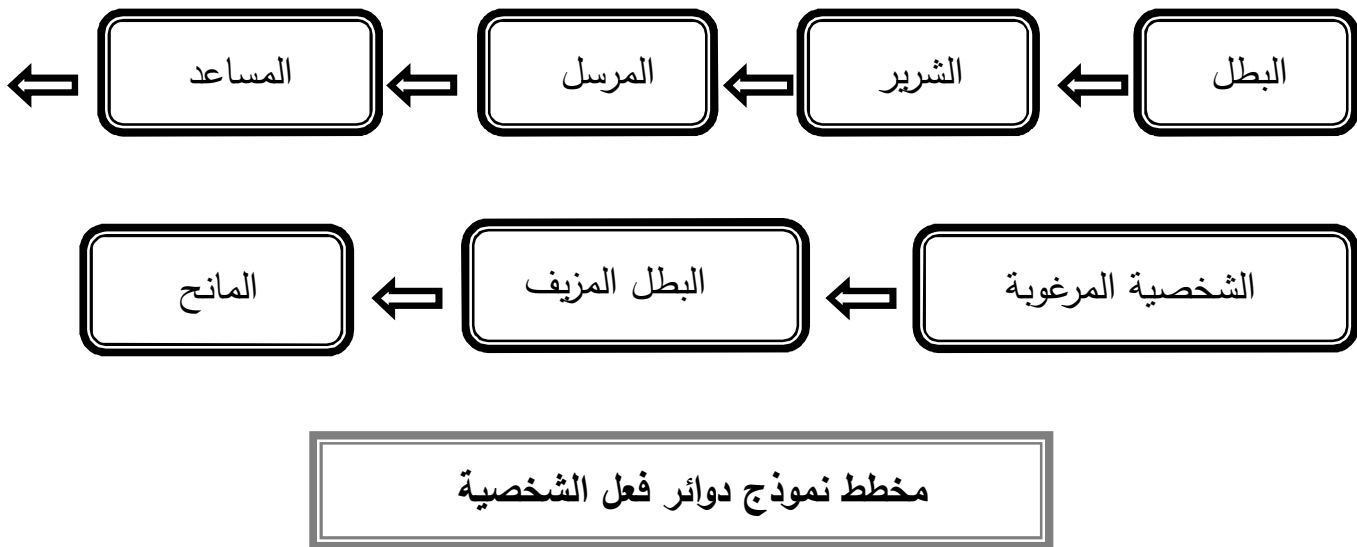
2.2 تطور مفهوم الشخصية عند " فلاديمير بروب Vladimir Propp "

تعتبر دراسات " فلاديمير بروب " حول الشخصية من أهم الدراسات البارزة في الدراسات الغربية، ولا يمكن للنظريات السيميائية المهمة بالشخصية إهمال دراسة " بروب " حول الشخصية، إذ ركز في نظريته على الحكايات الخرافية، قدم " بروب " تصوره عن الشخصية في كتابه مورفولوجيا الحكاية الخرافية، فتعتبر دراسته الشهيرة والرائدة هذه ضمن تقاليد المدرسة الشكلانية الروسية، والبارز في هذا

(1) ينظر، د. يمنى العيد: تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنوي، دار الفرابي، بيروت، لبنان، ط1، ص 78.

الكتاب الذي يعتبر مدخل للدراسات البنيوية الدلالية، هو اهتمام " بروب " بالجانب المورفولوجي في الشخصية الحكائية [...] اهتم " بروب " بالجانب الوظيفي في الدراسات الشعبية بصفة خاصة، لأن الوظيفة عند " بروب " تمثل فعل الشخصية، وتكمن أهمية هذه الأخيرة في كونها مسيرة للفعل (الوظيفة). (1)

تبين لنا من خلال الدراسة التي قدمها لنا " بروب " أنه ركز على كافة الأدوار التي تلعبها الشخصية، حيث وجد أنها متشابهة فحدد لها وظائف معينة وحصر هذه الأخيرة في إحدى وثلاثين وظيفة، ثم لاحظ تشابه وتكرار الأفعال، كما أنّ لكل فاعل دائرة فعل معينة، وقد لقبها بدوائر فعل الشخصية وحددها في سبعة:



من هذه الإشارات الرجعة إلى كتاب مورفولوجيا الحكاية الشعبية الخرافية، نكون قد اطلعنا على منهج ونظرية " بروب " التي تهتم بوظيفة الشخصية وتتسم بالبساطة في الطرح. (2)

يرى د. " صلاح فضل " في كتابه " النظرية البنائية في النقد الأدبي، أنّ " فلاديمير بروب " قام بتصنيف الشخصيات، حسب احتمالات معينة « حصر أنواع الوظائف في سبع، تمثل سبعة أدوار، وتخضع في توزيعها لأحد الاحتمالات التالية:

(1) ينظر، معلم وردة، الشخصيات في السيميائيات السردية، قسم اللغة العربية وأدائها، كلية الحقوق والآداب والعلوم الاجتماعية، قلمة، 08 ماي 1945، ص 312

. 313.

(2) ينظر، معلم وردة، المرجع نفسه، نفس الصفحة السابقة.

1. أن ينطبق مجال العمل بدقة على شخصية واحدة.
2. أن تشغل شخصية واحدة مجالات عمل متعددة.
3. أن تقوم عدة شخصيات بالاشتراك في مجال عمل واحد. ⁽¹⁾ «

نستنتج من هذا القول أنّ " بروب " وزع الوظائف حسب الاحتمالات المذكورة أعلاه وعليه، إما انطباق الشخصية الواحدة على عمل واحد، أو اشتغال شخصية واحدة لعدة أعمال، أو اشتراك عدد من الشخصيات في عمل واحد مشترك.

من جهة أخرى حدد " بروب " مجموعة من المجالات حصرها في سبع، تتصل بالوظائف التي تقوم بها الشخصيات وهي:

1. مجال عمل المعتدي أو الشرير (الصراع الذي يحدث بين البطل والشرير)
2. مجال عمل المعطي أو الواهب (حصول البطل على الشيء السحري)
3. مجال عمل المساعد (إصلاح الضرر والنجدة)
4. مجال عمل الأميرة أو الشخصية أو الشخصية التي يجرى البحث عنها
5. مجال عمل الحاكم أو الأمر (إرسال البطل في اللحظة الانتقالية)
6. مجال عمل البطل (الرحيل والبحث للزواج)
7. مجال عمل البطل الزائف (الرحيل للبحث لكن بمقاصد خادعة) ⁽²⁾

وضع " بروب " في دراسته حول الشخصية نموذجين بنائيين لتحليل الحكاية، فالنموذج الأول مفصل يقوم على تتابع الأحداث الزمنية من خلال الوظائف التي تقوم بها الشخصيات في القصة، أما النموذج الثاني مختصر يعتمد على الأدوار فقط. ⁽³⁾ وبهذا يكون النموذج الأول أقل تميزاً عن النموذج الثاني.

في كتاب مورفولوجيا القصة لـ " فلاديمير بروب " يرى أنّ: « الأفعال التي تقوم بها الشخصيات في وسط القصة تكون مدفوعة - في معظمها - بشكل طبيعي - بسير الحكمة نفسه. وليس من بين الوظائف ما يتطلب بعض الدوافع الإضافية إلى وظيفة الإساءة وإلحاق الضرر، وهي الوظيفة الأساسية

⁽¹⁾ د. صلاح فضل: النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998، ص64، 65.

⁽²⁾ ينظر، صلاح فضل، المرجع نفسه، ص 64.

⁽³⁾ ينظر، المرجع نفسه، ص65.

والأهم في القصة.»⁽¹⁾ نستنتج من هذا القول أنه لا تكتمل أحداث القصة إلا بوجود عنصر الإساءة وإلحاق الضرر وهي أهم وظيفة تقوم عليها القصة.

2.3 تطور مفهوم الشخصية عند " جوليان غريماس " Julien Greimas

اهتم العالم " جوليان غريماس " بدراسة الشخصية الروائية، وذلك بسبب أهميتها في فهم الأشياء والمفاهيم المختلفة، حيث استفاد " غريماس " من أبحاث وجهود " بروب " ليقوم بتطوير نموذج العامل، فأصبحت دراسته من أكثر الدراسات شهرة وتداولاً في النقد السردي، حيث: « قدم في الواقع فهماً جديداً للشخصية في الحكى، وهو ما يمكن تسميته بالشخصية المجردة، وهي قريبة من مدلول (الشخصية المعنوية) في عالم الاقتصاد، فليس من الضروري أن تكون الشخصية هي شخص واحد، ذلك أن العامل لتصور " غريماس " يمكن أن يكون ممثلاً بممثلين متعددين، كم أنه ليس من الضروري أن يكون العامل شخصاً ممثلاً، فقد يكون مجرد فكرة، كفكرة الدهر، أو التاريخ، وقد يكون جماداً أو حيواناً... الخ، هكذا تصبح الشخصية مجرد ما يؤدي في الحكى بغض النظر عن يؤديه »⁽²⁾ بداية نستنتج من هذا القول أن " غريماس " قد قدم مفهوماً جديداً للشخصية وقد سماه بالشخصية المجردة والتي تقترب من معناها إلى الشخصية المعنوية. قد تتعدى الشخصية الواحدة في نظر " غريماس " إلى عدة شخصيات في تصوره العامل (الشخصية) يمكن أن يكون في عدة ممثلين، كما يمكن أن يكون غير ممثل، مثل: (فكرة، جماد شيء... الخ) موجود في النص الحكائي ولا يقوم بأي دور.

حاول " غريماس " بعد جهود سابقة إعطاء مصطلح أشمل للشخصية وهو مصطلح (العامل)

وقد ميز بين العامل والممثل، وعلى هذا الأساس قسم الشخصية إلى مستويين:

1. مستوى عاملي : تكون فيه الشخصية مجردة، قد تكون أي شيء غير متحرك لا يقوم بأي فعل

معين، لهذا يكون قد اهتم بالأدوار لا بالذوات .

(1) فلاديمير بروب: مورفولوجيا القصة، تر: عبد الكريم حسن وسميرة بن عمو، دار الشراع للدراسات والنشر والتوزيع ،

ط1، دمشق، 1996، ص 93.

(2) حميد لحداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،

ط1، 1991، ص 51، 52.

2. مستوى ممثلي : (نسبة إلى الممثل) تمثل الشخصية صورة الفرد، الإنسان الذي يقوم بدور متحرك دخل النص الحاكي. (1)

في اصطلاح " غريماس " تكون عملية التواصل مرتبطة بالوظيفة التي يقوم بها العامل اتجاه العوامل الأخرى، الملفوظ السردي ينقسم إلى:

ملفوظ01: ذات + موضوع .

ملفوظ02: مرسل + موضوع + مرسل إليه .

هذه العناصر كافية لتحقيق التواصل communication من جهة أخرى يوجد عنصران يقومان بدور التسهيل أو العرقلة هما المعيق والمساعد. (2)

يقوم منهج " غريماس " على ما سبقه إليه " بروب " و " سوريو " وبداية من منهجهما أساس عوامل الشخصية عنده، من جهة أخرى وجد صلة القرابة بين الأدوار والوظائف في اللغة عندهما، والعوامل التي وضعها " غريماس " هي : الذات، الموضوع، المرسل، المرسل إليه، المعارض، المساعد.

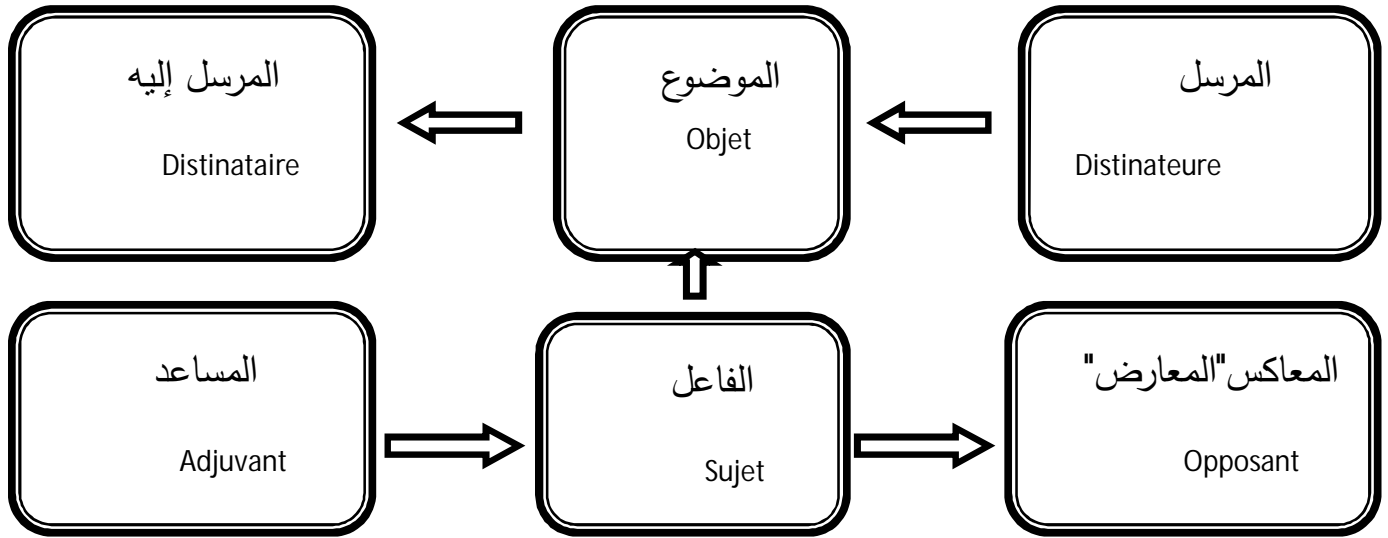
العلاقة التي تربط بين هذه العوامل تمثل لنا النموذج العاملي. (3)

(1) ينظر: حميد لحداني، المرجع نفسه ، ص52.

(2) ينظر: معلم وردة، المرجع نفسه ، ص317.

(3) ينظر: حسن بحرأوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء- الزمن- الشخصية)، المركز الثقافي العربي بيروت ، ط1،

1990، المرجع نفسه ، ص219.



مخطط النموذجي العاملي عند "جوليان غريماس"

في رأي "حسن بحراوي" حول نموذج "غريماس" يقول: « إذا أضفنا كل تلك المصادر المنهجية الأساسية ما أخذه "كريماس" من التحليل الوظيفي لدى "بروب" وجدول الوظائف الدرامية عند "سوريو" فإننا سنقف على مقدار الجهود التي بذلها هذا الباحث لتطبيق مفهوم الشخصية والمحافظة على تماسكه الشكلي وذلك وفق خطة وصفية رائدة تهيمن بدقتها واتساقها على ذلك المفهوم وتقدم له التأويل البنيوي المنتج.»⁽¹⁾ وبعد كل ما ذكرنا سابقاً، وبعد كل الجهود التي قام بها "غريماس" في نمودجه العاملي، أراد دائماً المحافظة على مفهوم الشخصية بكل تفاصيلها من الناحية الشكلية والوصفية، عبر اتباع منهج معين.

حسب أبحاث "بروب" و "غريماس" في النقد الشكلي: « حاولنا معاً تحديد هوية الشخصية في الحكي بشكل عام من خلال مجموع أفعالها، دون صرف النظر عن العلاقة بينهما، وبين مجموع الشخصيات الأخرى التي يحتوي عليها النص فإن هذه الشخصية - كما رأينا سابقاً - لأن تحدد من خلال سماتها، ومظهرها الخارجي.»⁽²⁾ حدد "غريماس" و "بروب" معاً هوية الشخصية بشكل عام في

(1) حسن بحراوي: المرجع نفسه، ص220.

(2) حميد لحداني: المرجع نفسه، ص50.

النص الحكائي من خلال أفعالها دون إفال العلاقة الموجودة بين الحكيم، الأفعال والشخصيات الأخرى التي يتكون منها النص. فالشخصية يمكن تحديدها من خلال صفاتها ومظهرها الخارجي.

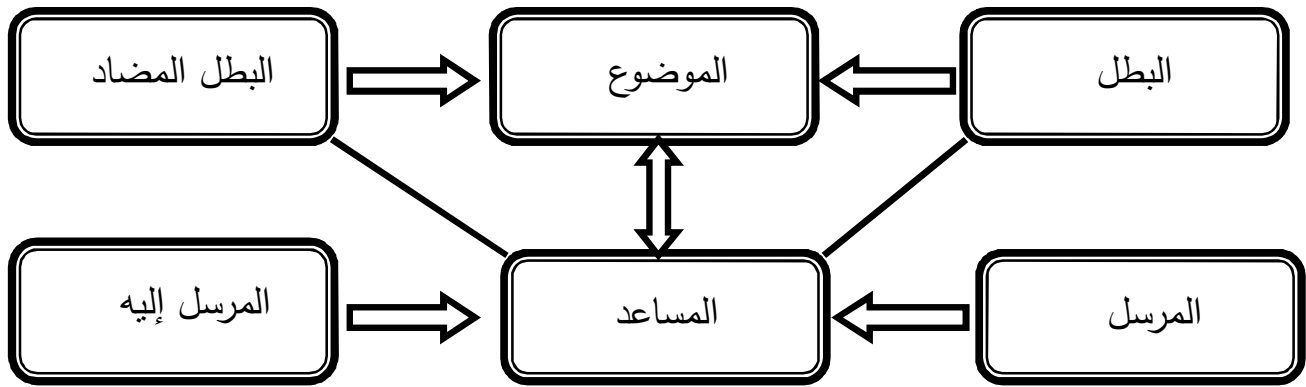
في الأخير يمكن القول أن الصفة الأساسية للمنهج العملي الذي جاء به " غريماس " هو أن له القدرة على استيعاب خطابات مختلفة غير المسرح، الخرافة، الأسطورة.

2.4 تطور مفهوم الشخصية عند " إتيان سوريو Etienne Souriau "

يعتبر الفيلسوف " إتيان سوريو " هو الآخر من المهتمين بالشخصية خاصة الشخصية المسرحية وانطلاقاً من المسرح عمل على تأسيس نموذج العملي، مبرزاً الوحدات الديناميكية الكبرى، تمتاز هذه القوى أو الوظائف بقدرتها على الاندماج مع بعضها وهي ستة، أطلق عليها اسم الوظائف الدرامية، وتتمثل فيما يلي:

1. البطل Protagoniste: هي تلك الشخصية التي تعطي انطلاقة للحدث، وهو الشخصية الرئيسية للقصة، تدور حوله كل الأحداث يسمى كذلك القوة الديناميكية.
2. البطل المضاد Antagoniste: هو الشخصية التي تعيق مسار البطل ويسمى كذلك القوة المعاكسة.
3. الموضوع: هو الهدف الذي يريد البطل الوصول إليه في القصة ويسمى كذلك بالقوة الجاذبة.
4. المرسل: هو الشخصية التي تؤثر على مسار الموضوع وتطوره في القصة.
5. المرسل إليه: هو الشخصية التي تستفيد من تطور مجريات الأحداث (الموضوع) ينبع عنه مشاعر الرغبة، الخوف [...] إلخ.
6. المساعد: هو الشخصية الشاملة التي تستمد كل الوظائف قوتها منها. (1)

(1) ينظر: حسن بحراوي، المرجع نفسه ، ص219.



مخطط النموذج العملي عند "إتيان سوريو"

استفاد "سوريو" هو الآخر من نموذج "بروب" كما فعل سابقوه، حيث: « نلاحظ مما يسبق أن "سوريو" استفاد كثيرا من النموذج البروبي، ويظهر ذلك في الدوائر الست التي تعتبر تعديلا لدوائر فعل الشخصية، كما نظر استفادته من نمودجه من خلال استعارة مصطلح الوظيفة التي ارتبطت هذه المرة بالمرسح عكس ارتباطها بالحكاية العجيبة في نموذج "بروب" ⁽¹⁾ تتجسد هذه الاستفادة في الدوائر الوظيفية المأخوذة من "بروب" حيث قام بتعديلها، كما أخذ منه مصطلح الوظيفة، أطلقها على نمودجه الذي ربطه بالمرسح. كما ركز على الدور الرئيسي للشخصية وعلاقتها مع باقي الشخصيات، ففي منظوره أن الشخصية الواحدة يمكنها القيام بعدة أدوار في آن واحد. ⁽²⁾

في الأخير يمكننا القول أن "سوريو" قد ساهم في تطوير مفهوم الشخصية، ورغم ذلك لم ينتج "سوريو" من الانتقادات حيث وصف نمودجه العملي بالعمومية لأنه اعتمد كثيرا من المنهج البروبي وهذا ما جعل منتقديه يرون بأن نمودجه لم يأت بالجديد إلا أن هذا لا ينفي أهميته إذ كان منطقا أساسيا في أعمال "غريماس" و "بريمون". ⁽³⁾

(1) معلم وردة: المرجع نفسه ، ص315.

(2) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(3) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

2.5 تطور مفهوم الشخصية عند " كلود بريمون " Claude Bremond

يعتبر " كلود بريمون " من الدارسين المتأثرين بنظرية " بروب " لكنه كان معترض لمبادئه المتمثلة في نموذج الوظيفة في دراسة السرد، حيث سعى " بريمون " لوضع نظريته الخاصة التي تشمل كل الأشكال السردية (رواية، قصة، مسرحية، أفلام [...]) بينما كانت دراسة " بروب " تخص الحكايات الخرافية فقط، فانطلق " بريمون " في دراسته لتطور مفهوم الشخصية من خلال كتاب " بروب " مورفولوجيا الحكاية الخرافية وعليه يرى أن: « مسألة إمكانية إظهار ((متتالية scéquence)) من الوظائف تتكرر من حكاية إلى أخرى تعتبر ضوءاً كاشفاً جعله يتساءل عن الشروط التي تسمح بنقل هذه القاعدة إلى أنواع سردية أخرى أو على الأصح إلى كل أنواع الحكاية. »⁽¹⁾ يرى " بريمون " بأنّ الوظائف تتكرر في مختلف المقاطع الحكائية وتنتقل من حكاية إلى أخرى، هذه المسألة جعلت " بريمون " يتساءل عن كيفية انتقال هذه الوظائف إلى كل الأشكال السردية.

اعتمد " بريمون " في كتابه على أعمال " بروب " ، ففي القسم الأول منه خصه بالتأمل، أما القسم الثاني خصه للأدوار الرئيسية السردية rôles narratifs principaux ، حيث يرى بأنّ هذه الأدوار هي التي تقوم عليها أحداث الحكاية [...] ويرى كذلك أنّ منهج " بروب " ينطبق على جميع أشكال السرد، فالقصة مثلاً لا تتغير قوانينها مهما اختلفت أشكالها، والرواية قد تتألف والفلم يمكن أن تروى حكايته، إذن القصة المحكية تبقى دائماً هي نفسها.⁽²⁾

« اعتمد " بريمون " على نقطتين أساسيتين استخلصها " بروب " من نموذج الوظيفة، هما:

1. إنّ متتالية الوظائف في الحكاية العجيبة الروسية هي دائماً متماثلة.
2. إنّ كل الحكايات الخرافية، إذا نظر إليها من حيث بنيتها، فإنها تنتمي إلى نمط واحد.⁽³⁾

حسب " بريمون " منهج " بروب " لا يكشف الوظائف الأساسية في الحكاية الروسية les fonctions pivots ، وهذه الأخيرة تعتبر مؤشرات التي تتحكم في تغييرات الحكاية، كما ابتعد " بريمون "

(1) حميد لحداني: المرجع نفسه ، ص 38.

(2) ينظر، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(3) المرجع نفسه ، ص 39.

عن تصورات " بروب " البسيطة، باعتبار أنّ بنية الحكى معقدة تعتمد في مسار تكونها إلى العديد من الاحتمالات، لذلك يخص الحكى على أنواع بعيدة عن البساطة وتتصف بالتعقيد كالرواية مثلا.⁽¹⁾

الشخصية في المنطق السردي لـ " بريمون " تتخذ حالتين حسب علاقتها مع الفعل وهما:

1. المريض المنفعل: وهو الذي يتلقى فعل التحويل.

2. الفاعل: القائم بالمسار التحويلي.

خلال القصة يمكن أن تتبادل وتتقلب شخصيات الأدوار السردية، فيصبح المنفعل فاعل عندما يقع في عوامل نفسية مثلا التي تؤدي به للقيام بفعل ; ويكون الفاعل منفعلا يتأثر بتغيير وضعيته، والأشكال الثلاثة للمنفعل هي:

1. المؤثر فيه L'influence

2. المستفيد La bénéficiaire

3. الضحية La victime

بالتالي تحدد الأدوار السردية من خلال:

1. المنفعل Patient

2. الفاعل Agent

3. المؤثر أو المحرض L'influenceur

4. المحسن والحامي L'améliorateur et le protecteur

5. المهدم والمحرض Le dégradateur et le frustrateur

⁽¹⁾ ينظر: حميد لحمداني، المرجع نفسه ، ص 39 . 40

تتوزع هذه الأدوار السردية خلال القاعدة التالية: (1)



في الأخير يمكننا القول أنّ النتائج التي توصل إليها " بريمون " جاءت بالجديد والتنوع في الحكاية والقصة، وحاول تخليص وتحرير الوظائف من منهج " بروب " .

2.6 تطور مفهوم الشخصية عند " فيليب هامون " Philippe Hamon

تعدّ مقترحات " فيليب هامون " ذات أهمية كبيرة في مجال دراسة الشخصية، « إنّ ما يميزه عن غيره من النقاد والدارسين في موضوع (الشخصية الروائية) ، هو تخصيصه مقالاً خاصاً شاملاً، كاقترح لمفهوم الشخصية ، وتبيان إجراءات نظرية وتطبيقية لتحليلها على مستوى الدال والمدلول. كما أنه استفاد من آراء مختلفة ومتنوعة، محاولاً في ذلك التوفيق بينها . وقد تحدث فيه عن العلامات و أنواعها، ومفهوم الشخصية وأصنافها. ثم، انتقل إلى تحليل ثلاثة محاور أساسية هي: مدلول الشخصية، ومستويات وصف الشخصية، ودال الشخصية» (2).

هذا ما ورد في كتابه " سيميولوجية الشخصيات الروائية " ، هذا الأخير يعتبر من أهم الكتب التي أسست قاعدة لتطور مفهوم الشخصية، وتكمن فائدة هذا الكتاب في كونه مأخوذ من نظريات قبلية، حيث قام بتطويرها ووضع تصور جديد لمفهوم الشخصية.

تطرق " هامون " إلى تحديد مفهوم الشخصية بدقة في كتابه حيث قال: « يمكن النظر إلى الشخصية، باعتبارها مفهوماً سيميولوجياً، في مقارنة أولى، بصفاتها مورفيمياً مزدوج التكوين: إنها مورفيم ثابت ومتجلى من خلال دال منفصل (مجموعة من الإشارات) يحيل على مدلول منفصل (معنى أو قيمة الشخصية) وعلى هذا الأساس، ستحدد الشخصية من خلال شبكة علائقية من التشابهات والتراتبية

(2) ينظر، عمر عيلان: في مناهج تحليل الخطاب السردية، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، 2008، ص

154 ، 155 ، 156 .

(2) سيميولوجية الشخصية عند فيليب هامون، مقال، استرجع بتاريخ: 20. 03. 2022 ، على الساعة 13:30 ، من

الموقع التالي: https://bohouti.blogspot.com/2017/04/blog-post_998.html .

والانتظام (توزيعها) هي مايشدها، على مستوى الدال والمدلول تزامنيا او تعاقبيا إلى مجموعة أخرى من الشخصيات «(1). اقترح " هامون " مفهوم سيميولوجية (سيميائي) ففي نظره الشخصية هي التي تعبر عن الدلالات والإشارات في النص الروائي، وصفها في قوله بأنها مورفيم مزدوج (المورفيم وحدة مصغرة) ينقسم بين دال منفصل وهو الجزء الذي يمثل مجموع الإشارات التي تمثل الشخصية، وبين مدلول منفصل يحدد دلالات ومعنى الشخصية. ومن هذا يمكن تحديد الشخصية من خلال مجموعة من العلاقات التي تربط الدال والمدلول من حيث التشابه، الترتيب والانتظام. يضيف قائلاً أنه: « من البديهي أنّ أي تصور للشخصية لا يمكن فصله عن التصور العام للشخص أو الذات أو الفرد. والمثير في الأمر أن نرى عددا هائلا من التحليلات التي حاولت تقديم طريقة أو منهج يتسم بالدقة، تقم نفسها في القضايا الخاصة بالشخصية «(2) يربط " هامون " في قوله هذا الشخصية بالواقع، ويخص بالذكر الذات والفرد، ويقصد بهذا الإنسان بصفة عامة، رغم وجود محاولات أخرى في تحليل الشخصية والخوض في قضاياها الخاصة ومحاولة مناهج جديدة لها.

كما قلنا سابقا تعتبر الشخصية وحدة مركبة، مكونة التي تحدد في الأساس مفهوم الشخصية، وتمثل نمط أكثر شمولية تقوم بدور العامل وهذا الأخير يشكل المستوى العميق للتحليل. (3) المفهوم الذي جاء به " هامون " فيما يخص مصطلح الشخصية يكمن في أنه مخالف للدراسات التقليدية القديمة حيث. « أكدت بعض الدراسات الحديثة أن مقولة الشخصية ظلت، بشكل مفارق إحدى المقولات الأشد غموضا في الشعرية، ومن جملة أسباب هذا الغموض هناك، بدون شك، قلة اهتمام الكتاب والنقاد بهذه المقولة كرد فعل على الحضور المطلق " الشخصية " في النص، وهي القاعدة التي كانت سائدة في نهاية القرن التاسع عشر «(4) تعتبر النظرية التي جاء بها " هامون " من أهم النظريات الحديثة وهذه الأخيرة مازالت ترى مصطلح الشخصية أكثر المصطلحات غموضا، ويعود ذلك بسبب قلة اهتمام وإهمال الكتاب والنقاد لهذا المصطلح، وهذا ما كان سائدا حتى نهاية القرن التاسع عشر.

(1) فيليب هامون: سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بن كراد، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، ط 1، 2013، ص38.

(2) المرجع نفسه ص28.

(3) ينظر، المرجع نفسه، ص51.

(4) المرجع نفسه، ص29.

باعتبار أنّ نظرية " هامون " من أهم النظريات الحديثة التي عرفها التاريخ إلى يومنا هذا، حدد " هامون " هذا المفهوم في قوله: « إنّ اعتبار الشخصية وبشكل أولي علامة أي اختيار وجهة نظر تقوم ببناء هذا الموضوع وذلك من خلال دمجها في الإرسالية المحددة هي الأخرى كإبلاغ أي مكونة من علامات لسانية » نفهم من هذا التعريف أن " هامون " اعتبر الشخصية بنية لغوية تتكون من عنصرين أساسيين هما الدال والمدلول، تحتوي هذه البنية على جميع مكونات النص الروائي، لا يخفى عنا أن مفهوم الشخصية مستقبل في حد ذاته يراعي في ذلك المعطيات النصية، أما عن وظيفة الشخصية يمكن اختصارها في وظيفة التواصل فقط من المعطيات السابقة نجد " هامون " رافضا النقد التقليدي، ونجده كذلك استخلص مفهومه للشخصية من اللسانيات، من جهة أخرى أكد " هامون " على أن الشخصية ليست:

- مقولة أدبية محضة - مقولة مؤنسة (1)

كذلك يتطرق " هامون " إلى: « المستويات المتعددة التي تتطلق منها أصناف الخطاب النقدي. ذلك أن الشخصية لا تهتم فقط الدارس البنيوي، وإنما أيضا الباحث الذي يعنى بالمستوى النفسي والمستوى السوسبيولوجي للشخصية » (2) نستنتج من هذا القول أن هناك عدة مستويات تطرق إليها " هامون " وهذه الأخيرة هي المصدر الذي انطلقت منه أصناف الخطاب النقدي، كذلك الشخصية لا تهتم نوعا محددًا من الدارسين فقط، بل هي محل دراسة من قبل عدة باحثين مختلفين.

يصنف " هامون " الشخصيات إلى ثلاث فئات هذه الأخيرة تمثل مجموع الإنتاج الروائي:

1. فئة الشخصيات المرجعية *personnages référentiels*: تتضمن (الشخصيات التاريخية، الأسطورية، المجازية، الإجتماعية)
2. فئة الشخصيات الواصلة *personnages embrayeurs*: تدل على حضور المؤلف والقارئ أو ما ينوب عنهما وتضم الشخصيات الناطقة باسم المؤلف.

(1) ينظر، معلم وردة، المرجع نفسه، ص319.

(2) فيليب هامون: المرجع نفسه، ص07.

3. فئة الشخصيات المتكررة *personnages anaphoriques*: هنا الإحالة ضرورية فقط للنظام الخاص بالعمل الأدبي. (1)

نجد كذلك تصنيفات أخرى تخص الشخصيات التمثيلية *personnages exemplaires* ، نجدها حاضرة دائما في التاريخ الأدبي. (2)

يرى " هامون " : « أن بإمكان أية شخصية أن تنتمي في نفس الوقت أو بالتناوب لأكثر من واحدة من هذه الفئات الثلاث لأن كل وحدة فيها تتميز بتعدد وظائفها ضمن السياق الواحد، هذه الفئات تنظر إلى الشخصية من زاوية دورها النصي الذي تقوم به، وترتكز على العلاقات الشكلية الخلسة التي تربط بينهم » (3) نستنتج من هذا القول أنه يمكن لأي شخصية في العمل الروائي أن تنتمي في وقت واحد إلى جميع الفئات المذكورة سابقا، ويمكن أن نجدها بالتناوب، فكل فئة تتميز عن غيرها من جانب الوظائف، تركز هذه الفئات على الشخصية حسب دورها النصي وعلاقتها الشكلية.

➤ في نهاية هذا الفصل نستنتج ما يأتي:

- الشخصية في مفهومها اللغوي تحمل عدة دلالات، فالشخصية مأخوذة من مصطلح " شَخْصٌ"، والشخص يخص الإنسان والفرد، يجمع على أشخاص، في مفهوم آخر هي " صفة " تميز الشخص عن غيره، كذلك تدل على الخصائص والصفات الإنسانية، ومن الجانب آخر تحمل في معناها تشخيص الأمراض والإشخاص يقصد به الإزعاج، كذلك تحمل معنى المنع والارتفاع.
- أما اصطلاحا فهي مجموع الصفات والملامح التي تميز شخصا عن آخر، يستخدم مصطلح الشخصية في الرواية للإشارة إلى المخلوقات في عالم الواقع وهذه المخلوقات تتميز بصفات نفسية وسلوكية، في المقابل تتميز بتنوع ثقافتها وحضارتها، كما يصطلح على الشخصية بالمثل، قد تحمل صفات إنسانية واقعية أو صفات خيالية، ولا يكتمل العمل الأدبي الروائي دون وجودها.
- تطور مفهوم الشخصية وعرف العديد من التغيرات مع مرور الزمن، وكان ذلك على يد مجموعة من السيميائيين الذين درسوا مصطلح الشخصية وطوروا في مفهومها.

(1) ينظر، حسن بحراوي، المرجع نفسه، ص 217.

(2) ينظر: المرجع نفسه، ص 218.

(3) المرجع نفسه، ص 217.

1. " تيزفيطان تودوروف " : يعد تودوروف من المهتمين بقضية الشخصية مشى هو الآخر على خطى " بروب " ، موضوع الشخصية عنده تتمحور في ثلاث مستويات، صنف الشخصيات إلى نوعين: تصنيفات شكلية وتصنيفات جوهرية، كما يرى بأنّ العلاقة القائمة والمتغيرة بين الشخصيات تنقسم إلى ثلاث حوافز إيجابية وثلاث حوافز سلبية.
2. " فلاديمير بروب " : تعتبر دراسته من أهم الدراسات الغربية، في النظريات السيميائية، حيث ركز على الشخصية في الحكاية الخرافية ومنهجه الوظيفي اعتمد عليه الكثير من الدارسين الذين جاءوا بعده، وحدده في سبع لقيه بدوائر فعل الشخصية.
3. " جوليان غريماس " : اهتم بالشخصية المجردة وربطها بمدلول الشخصية، أعطى لها مصطلح آخر ألا وهو العامل، وبهذا يكون قد قدم مفهوما جديدا للشخصية وحدد نمودجه العاملي الخاص وحدده في ستة.
4. " إتيان سوريو " : ربط الشخصية بالمرسح، وعليه قام بتأسيس نمودجه العاملي، أطلق عليه اسم الوظائف الدرامية، حيث جاءت هي الأخرى تعديلا لنمودج " بروب " .
5. " كلود بريمون " : كان متأثرا هو الآخر بنظرية " بروب " في الوقت نفسه كان معترضاً لنمودجه، بحيث سعى لوضع نظريته الخاصة الشاملة لجميع الأشكال السردية ووزع الأدوار السردية عن طريق قاعدة ثلاثية تتمثل في نمودجه الخاص.
6. " فيليب هامون " : أشهر دارس للشخصية، فهي تمثل الدلالات والإرشادات في النص الروائي وحددها في مصطلحي الدال والمدلول، النظرية التي جاء بها تعتبر من أهم النظريات الحديثة على مدار الزمن.

الفصل الثاني

سميائية الشخصية في رواية - الغراب الأخير -

لـ " دريدي مبروك "

1. دال الشخصية :

- الاسم ودلالته على الشخصية

- أبعاد الشخصية

2. مدلول الشخصية

أ. علاقة التأثير والتأثر بين الشخصيات

ب. علاقة الماضي بالحاضر بين الشخصيات

- مدلول الشخصيات في رواية " الغراب الأخير "

3. أنواع الشخصيات

- الشخصيات المرجعية

- الشخصيات الإشارية

- الشخصيات الاستذكارية

الفصل الثاني: سيميائية الشخصية في رواية الغراب الأخير لـ " دريدي مبروك "

توطئة:

الدال والمدلول ثنائية لسانية حديثة، يعود أصلها إلى " ديسوسير " ، رغم قدمها تبقى من أشهر الثنائيات الشائعة في وقتنا هذا. العلاقة التي تربطهما علاقة اعتباطية متينة لا يمكن الفصل بينهما فلا يمكن وجود أحد دون الآخر، اعتبرهما " ديسوسير " وجهين لورقة واحدة، فما أن يمزق أحد الوجهين حتى يتمزق بالضرورة الوجه الآخر. حسب " حميد لحداني " : « إنّ الشخصية في الرواية أو الحكى عامة، لا ينظر إليها من وجهة نظر التحليل البنائي المعاصر إلا على أنها بمثابة دليل (signe) له وجهان أحدهما دال (signifiant) والآخر مدلول (signifié). »⁽¹⁾ . فالدال في اللسانيات صورة لفظية لكل كلمة أي الصورة التي ننطق بها أو نكتبها وبعبارة " ديسوسير " البصمة الصوتية، فأصل الكلام يكون منطوقا أما المدلول فهو المضمون أو المُنصَوَّر المجرّد المفترض للدليل اللساني، إذن فهو صورة عقلية نجدها في الذهن وتوضع لدال معين. فمثلا عندما ننطق كلمة (زهرة = دال) يتبادر إلى أذهاننا مباشرة (صورة لها = مدلول) بغض النظر عن شكلها، نوعها أو لونها، في المقابل الزهرة تعبر عن الرائحة الطيبة والمنظر الجميل.

وعليه نطرح التساؤل التالي: ما هما دال ومدلول الشخصيات في الرواية ؟

1. دال الشخصية:

تنوعت الشخصيات بتنوع النصوص السردية في مختلف المجالات، من المتعارف عليه أنّ لكل شخصية دالاً معين وهذا الأخير يمثل الإشارات والسمات التي يدخلها الكاتب بطريقة جمالية في رسم شخصيته. إذ: « يتم تقديم الشخصية من خلال دال لا متواصل، أي مجموعة متناثرة من الإشارات التي يمكن تسميتها باسمته. »⁽²⁾

يتكون الدال حين تتخذ الشخصية أسماءً وصفاتٍ وإشاراتٍ معينة تكون مرتبطة بهويتها التي تميز الشخصية عن باقي عناصر السرد الأخرى. فالسمة حسب " فيليب هامون " : « تركز على اسم العلم في

(1) حميد لحداني، بنية النص السردى، المرجع نفسه، ص 51.

(2) معلم وردة، الشخصيات في السيميائيات السردية، المرجع نفسه، ص 325.

الفصل الثاني: سيميائية الشخصية في رواية الغراب الأخير لـ " دريدي مبروك "

الحكاية المروية بضمير الغائب بعلاماته الطبوغرافية المميزة. «⁽¹⁾ . وعندما يحدد الكاتب اسم شخصية ما في عمله لا يكون ذلك اعتباطيا بل يربط صفات الشخصية بالاسم الذي يحمل دلالات تعبر عنها والمعروف عن ذلك بالسّمات، تكون مروية بضمير الغائب " هو " .

الدال اللساني نجده عند " ديسوسير " وغيره من اللسانيين والذي تدور حوله دراستنا يقصد به نمط صوتي يتم إدراكه عند القراءة أو السمع من خلال المنهج السيميائي الذي يقوم عليه النص السردي.

قدم " فيليب هامون " دراسة يركز فيها على دال الشخصية إذ تشكل مقترحاته في مجال دراسة الشخصية السردية أهمية كبيرة. ذلك يعود إلى إفادته من نظريات غيره مع محاولته لوضع مفهوم خاص للشخصية ومفهوم للدال والمدلول.

1.1 الاسم ودلالته على الشخصية:

يعدد الكاتب في أسماء الشخصيات لأنها تمثل هوية الشخصية فيكون الاسم مرتبطاً بالصفات التي تحملها الشخصية في طبيعتها، ويمكن أن يتعدى الاسم الواحد إلى عدة أسماء في شخصية واحدة. فالدال أو المظهر الصوتي يساعد بشكل كبير على تحديد السمة الشخصية الدلالية. وعليه يمكن تقديم الأسماء التي تمنح دلالة للشخصية والنص الروائي.

1.1.1 عائلة الجبالي:

الجبالي: « نسبة إلى الجبل وهم سكانه ويدعون بالشاوية نسبة إلى رعي الشاة وهم خليط من أمازيغ وعرب. »⁽²⁾

" الجبالية " لقب مأخوذ من جبل: « ما علا من سطح الأرض واستطال وجاوز التل ارتفاعاً، الجبل: سيد القوم والعالم. »⁽¹⁾ أي الشموخ والصمود والقوة، كل هذه الصفات توارثها أبناء الجبالي أبا عن جد وجبل بعد جبل، وهذا اللقب نسبة إلى تل الغراب الذي يقع في أعالي الجبل الذي يوجد فيه عرش الجبالي.

⁽¹⁾ فيليب هامون، تر: سعيد بن كراد، سيميولوجية الشخصيات الروائية، المرجع نفسه، ص 58.

⁽²⁾ أصل الجبالية في الأوراس - الجبريا، استرجع بتاريخ 21. 04. 2022 ، على الساعة 14:45 ، من الموقع التالي:

الفصل الثاني: سيميائية الشخصية في رواية الغراب الأخير لـ " دريدي مبروك "

عائلة الجبائلي عائلة متدينة تتبع تعاليم الإسلام، إذ كانوا يطبقون فرائض الدين وما ذكر في كتاب الله وسنة رسوله. في هذه العائلة قاسم مشترك ألا وهو الأسماء فجميعها مرتبط بأسماء الله الحسنى وتبدأ بـ " عبد " وهذا ما يدل على تدينهم فالتسمية بهذه الأسماء يدل على معنى محمود لهذا استحسنت التسمية بها. عبد: « طائفة ما عبد الله من الأسماء. وهذه تعتبر أوسع طائفة من بين جميع أنواع الأسماء، وتكون بواسطة اختيار أحد أسماء الله الحسنى، مع وضع كلمة (عبد) أمامه لتكوين اسم مركب. »⁽²⁾ فخير الأسماء ما عبد وما حُمد. مثال ذلك من شخصيات الرواية في عائلة الجبائلي: " عبد الجبار " ، " عبد الكريم " ، " عبد الرحمن " ، " عبد الحميد " ، " عبد الجليل " .

قال الله تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾

سورة الإسراء ﴿ ١٨٠ ﴾

عن أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : ﴿ إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعُونَ اسْمًا، مِائَةٌ إِلَّا وَاحِدًا، لَا يَحْفَظُهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَهُوَ وَثْرٌ يُحِبُّ الْوَثْرَ ﴾ صحيح البخاري ومسلم

حدثنا خلف بن خالد البصري قال: قال رسول الله ﷺ : ﴿ مَنْ آتَاهُ اللَّهُ اسْمًا حَسَنًا وَوَجَّهًا حَسَنًا وَجَعَلَهُ فِي مَوْضِعٍ غَيْرِ شَائِنٍ لَهُ فَهُوَ مِنْ صَفْوَةِ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ ﴾ رواه الطبراني

روى مسلم عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : ﴿ إِنَّ أَحَبَّ أَسْمَائِكُمْ إِلَى اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَانِ ﴾ رواه مسلم

(1) تعريف ومعنى جبل في معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي، استرجع بتاريخ 21.04.2022 ، على الساعة

14:55 ، من الموقع التالي: <https://www.almaany.com>

(2) عبود أحمد الخزرجي: أَسْمَاؤُنَا أَسْرَارُهَا وَمَعَانِيهَا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط5، 2002،

الفصل الثاني: سيميائية الشخصية في رواية الغراب الأخير لـ " دريدي مبروك "

اتبعت عائلة الجبالي شرع الله في الزواج من أربع نساء، فجميع أجيال هذه العائلة طبقت هذا الشرع: « في شرعة ربك ورب الناس كما تؤمن، يحق للرجل أربع نساء [...] وها أنت قد نضجت لتترث عهد الله »⁽¹⁾ كما قال الله تعالى في تعدد الزوجات ما يلي:

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِمَّنِّي وَتَلْتُمْ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةٌ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴾ سورة النساء ﴿ ٣ ﴾ فالحاج " عبد الرحمن " تزوج من أربع نساء وأنجب " عبد الحميد " من الزوجة الرابعة.

كما ينص ديننا الحنيف على طاعة الوالدين وإتباع أوامرهما حتى ولو كان ذلك فوق استطاعة الأبناء ورغبتهم إذ قال الله تعالى في ذلك: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ سورة الإسراء ﴿ ٢٣ ﴾ فالحاج " عبد الرحمن " كان يحدد جميع تفاصيل حياة " عبد الحميد "، في دراسته وأوقات خروجه حتى زواجه، يرغم إرغام " عبد الحميد " على كل هذا لم يعترض على أوامر والده خوفاً منه وطاعة لله عزوجل.

1.1.2 شخصية " عبد الحميد الجبالي "

رجل في بداية شيخوخته، قضى ثلاثين سنة من حياته في الغربة، وتحديداً في إسبانيا هاربا من مسؤولية عائلته « [...] قبل ثلاثين عاما قضيتها في دروب الهرب »⁽²⁾ ليعود إلى بلده باحثاً عن ذاته المفقودة وسط الذكريات ويروي لنا قصة حياته قبل الهروب وعن الصراع النفسي الذي كان يعيش بداخله بين البقاء والهروب، بالإضافة إلى رفضه لاسمه « [...] أحسست بعبد الحميد رجلاً ثقيلاً بداخلي [...] »⁽³⁾ واستبدل اسمه باسم " نسيم " ومن هنا قرر التمرد والخروج عن قوانين العائلة، لأن اسم " نسيم " يرمز إلى الحرية والهواء النقي.

حميد: « الحامد، المحمود، من أسماء الله الحسنى »⁽⁴⁾

(1) مبروك دريدي: الغراب الأخير، دار الباحث للنشر والإشهار، برج بوعريريج، الجزائر، ط1، ديسمبر 2020، ص 55.

(2) مبروك دريدي، ص 09.

(3) المرجع نفسه، ص 12.

(4) عبود أحمد الخرزجي، المرجع نفسه، ص 247.

الفصل الثاني: سيميائية الشخصية في رواية الغراب الأخير لـ " دريدي مبروك "

نسيم: « الريح اللينة، الروح، الصلابة »⁽¹⁾

كما يعني: « الريح الخفيفة الهادئة الطيبة التي لا تستطيع أن تحرك حتى ورق الشجر »⁽²⁾

تحمل هذه الشخصية اسما مركبا (ثنائي) أراد الكاتب من وراء هذا التركيب إظهار تغيرات حياة هذه الشخصية التي لم تثبت على حال. عاش " عبد الحميد " الكثير من الصراعات النفسية الداخلية بالإضافة إلى الانفصام في الشخصية، حيث عاش حياة مزدوجة الشخصية بين " عبد الحميد " و " نسيم " .

الاسم	دلالاته
" عبد الحميد "	- الشخصية المجبرة على تحمل صفات هذا الاسم [القوة، المسؤولية، السلطة، الحكم، الإرث، الصمود والصلابة...] - الشخصية الخاضعة لأوامر الجبائلي - رمز الأسر والعبودية (في نظره)
" نسيم "	- هو من اختار هذا الاسم لنفسه، رأى فيه مُتنفسا لضغوطاته النفسية - الشخصية المتحررة ضد قوانين الجبائلي والتمرد عليها - رمز الحرية والتحرر من القيود والانطلاق للعيش بسلام

في نهاية هذا الصراع تغلب " نسيم " على نفسه، وبعد وفاة والده اغتتم فرصة الهروب والعيش بحرية، لكن بعد ثلاثين سنة أحسّ بتأنيب الضمير لتعود شخصية " عبد الحميد " لترجعه إلى أصله ووطنه وإكمال وصية والده ولم تشمل عائلة الجبائلي العريقة.

(1) عبود أحمد الخزرجي، المرجع نفسه ، ص 607.

(2) معنى اسم نسيم وصفاته وشخصيته - موقع محتوى، استرجع بتاريخ: 22.04.2022، على الساعة: 10:30، من

الموقع التالي: <https://www.muhtwa.com>

الفصل الثاني: سيميائية الشخصية في رواية الغراب الأخير لـ " دريدي مبروك "

قصة " عبد الحميد " تثير حيرة القارئ بسبب التناقضات التي عاشها، هذه الشخصية لم تكن لها أهداف محددة، عاش فيها مُشْتَتًا بين سيطرة عائلته وحرية نفسه.

1.1.3 شخصية " عبد الرحمن الجبالي "

" الحاج عبد الرحمن " هو أب البطل " عبد الحميد " ، هي شخصية قويّة، متجبرة ومسيطرة، كبير الجبائية وقائدهم « [...] أكبر شيوخ وأعيان الجهة جسارة وهيبة، ينفق المال بسخاء، يعطي المحتاج [...] يبطش بقبضته السلطان بمن يرفع رأسه فوق قامة القصر [...] »⁽¹⁾

كانت شخصية عبد الرحمن مسيطرة جدًا لدرجة أنّ ابنه رأى بأنه يظلمه بسيطرته وإخضاعه لأوامره.

1.1.4 شخصية " جلال النايي "

" جلال " هو الصديق الروحي لـ " عبد الحميد الجبالي " هذه الشخصية تحمل اسم مركب

جلال: « بمعنى عظيم القدر، ورفيع المكانة، وما يجب التتويه إليه أنّ (ذو الجلال) اسم من أسماء الله الحسنى »⁽²⁾

النايي: « نسبة إلى المنطقة الصحراوية التي جاء منها (أولاد نايل) : هي قبيلة صحراوية تتواجد بشكل رئيسي في مدينة بوسعادة في المسيلة، الجلفة، بسكرة وغرداية. »⁽³⁾

« أنت من الصحراء [...] هذا ما تقوله سمرك ولكنة كلامك.

- نعم من أولاد نايل »⁽⁴⁾

⁽¹⁾ مبروك دريدي، المرجع نفسه، ص 07.

⁽²⁾ معنى اسم جلال - سطور، استرجع بتاريخ 22.04.2022، على الساعة: 11:30، من الموقع التالي:

<https://sotor.com>

⁽³⁾ أولاد نايل - ويكيبيديا، استرجع بتاريخ 22.04.2022، على الساعة: 12:00، من الموقع التالي:

<https://ar.m.wikipedia.org>

⁽⁴⁾ مبروك دريدي، المرجع نفسه، ص 42.

الفصل الثاني: سيميائية الشخصية في رواية الغراب الأخير لـ " دريدي مبروك "

تدل شخصية " جلال " إلى الصداقة الحقيقية والوفاء والإخلاص حيث قام بالاعتناء بعائلة صديقه " عبد الحميد " بعد هروبه، وعند رجوعه من غربته كان " جلال " أول من قام بزيارته.

1.1.5 شخصية " رمانة "

هي خادمة عائلة الجبالي ومربية " عبد الحميد " بعد وفاة والدته، وكان يناديها أمي رمانة لأنها كانت بمثابة الأم بالنسبة له، « كنت أمانة ثقيلة في حضني لكنك كنت عوضا عن ألي ووحدي [...] رعبتك ورببتك كحبة قلبي، ولم يكن الحاج يثق في غيري، ولا يستأمن سواي عليك »⁽¹⁾

اسم هذه الشخصية مشتق من كلمة « رمان: مع الواحدة (رمانة) »⁽²⁾ والرمان: « ثمر شجرة الرمان وهو نوع من أنواع الفاكهة »⁽³⁾

تدل شخصية رمانة على البساطة والرضى وأداء الأمانة على أكمل وجه، كما تعبر عن حنان وعاطفة الأم والتربية الحسنة.

1.1.6 شخصية " زهور "

هي زوجة " عبد الحميد " الأولى أو ما تسمى بالزوجة الفاتحة (اختارها والده) تزوجها مجبرا « أنا لا أستشيرك [...] لقد انتهى وقتك، وجاء وقتي لأنفذ القرار »⁽⁴⁾ لذلك هجرها لسنوات ولم يعتبرها زوجته، لكن في الفترة الأخيرة وذلك قبل وفاة والده، اقترب منها وتعلق قلبه بها، وبعد وفاة والده هرب وتركها حامل بابنه " عبد الجليل " وسافر.

« زهور: تالؤ (الوجه والقمر والمصباح) ، إضاءة (النار) ، صفاء (الشيء) »⁽⁵⁾

(1) مبروك دريدي، المرجع نفسه، ص 62.

(2) عبود أحمد الخزرجي، المرجع نفسه، ص 318.

(3) معنى اسم رمانة - ويب طب، استرجع بتاريخ: 22.04.2022، على الساعة 14:30، من الموقع التالي:

<https://baby.webteb.com>

(4) مبروك دريدي، المرجع نفسه، ص 55.

(5) عبود أحمد الخزرجي، المرجع نفسه، ص 341.

الفصل الثاني: سيميائية الشخصية في رواية الغراب الأخير لـ " دريدي مبروك "

زهور: « مفردها زهرة تعبر عن الطبيعة الخلابة والجمال، تتميز صاحبة الاسم بأنها محبة للحياة »⁽¹⁾

تحمل شخصية زهور دلالات عديدة منها: الصبر على تحمل زوجها لأنه لم يحبها وأجبر عليها وهجرها وتركها وحيدة، تركها حامل بابنه.

كما تحمل دلالة المسؤولية لأنها تكفلت بتربية ابنها لوحدها، كما تحملت مسؤولية الإرث الذي تركه لها زوجها.

1.1.7 شخصية " فيروز "

" فيروز " فتاة تعرّف عليها " عبد الحميد " وهو في مرحلة الجامعة أطلق عليها اسم " وردة " معتقدا أنها فتاة أحلام " نسيم " التي ستنتشله من أعماق الجبيلية، لكنّها كانت دائما تتصحه بالبقاء مع عائلته والاستمتاع بإرثه وماله « كانت تخالفني وتذكرني بأنّ المال عز وأنّ الجاه والسلطان لغة العصر وحصن منيع »⁽²⁾

فيروز: « حجر من الأحجار الكريمة، باهظة الثمن تتيمو باللون الأزرق ويعني كذلك البطل المنتصر »⁽³⁾

« حجر كريم أزرق يميل إلى الخضرة ويسمى (الفيروزج) أيضا »⁽⁴⁾

وردة: « الزهرة، واحدة الورد (للنبات الشائك) والورد: زهر الشجر، شجر شائك له زهر مختلف الألوان يؤخذ من ذي الرائحة منه (ماء الورد) »⁽⁵⁾

الدلالة التي تحملها هذه الشخصية تتمثل في حب الذات، الطمع، الجشع، الخداع، الاستغلال والأنانية.

(1) معنى اسم زهور وصفات حاملة الاسم، مقال، استرجع بتاريخ: 22.04.2022، على الساعة: 15:00، من الموقع

التالي: <https://mqaal.com>

(2) مبروك دريدي، المرجع نفسه، ص 38.

(3) معنى اسم فيروز وصفاتها الشخصية - موقع محتوى، استرجع بتاريخ 22.04.2022، على الساعة: 15:15، من

الموقع التالي: <https://www.muhtwa.com>

(4) عبود أحمد الخزرجي، المرجع نفسه، ص 509.

(5) المرجع نفسه، ص 633.

الفصل الثاني: سيميائية الشخصية في رواية الغراب الأخير لـ " دريدي مبروك "

2.1 أبعاد الشخصية

تمثل أبعاد الشخصية محورا مهما في العمل الأدبي السردى تعتبر الخطوة الأولى في إنجاز العمل الأدبي، بحيث تخضع شخصيات الرواية التي يتخيلها الكاتب إلى أبعاد محددة وهذه الأخيرة تتمثل في: - أبعاد جسميّة - أبعاد نفسيّة - أبعاد اجتماعيّة .

أ. البعد الجسمي (فيزيولوجي)

يقصد بها المواصفات الجسميّة الخارجيّة التي تحدد الملامح والشكل الخارجي للشخصيّة، فالكاتب يرسم في مخيلته شكل الشخصية حسب دورها في العمل الأدبي لكن في الأول يحدد جنسها (ذكر، أنثى) ثم يحدد ملامحها أي: لون البشرة، طول القامة، لون الشعر، لون العينين، الوزن، العمر، القوة الجسمانية وضعفها ... الخ

« يهتم القاص في هذا البعد برسم شخصيته من حيث طولها وقصرها ونحافتها ویدانتها ولون بشرتها واللامح الأخرى المميزة »⁽¹⁾ كل هذه الصفات تساهم في تحديد البعد الفيزيولوجي للشخصيّة حتى يتسنى للقارئ رسم الشخصية في مخيلته والتعرف عليها.

ب. البعد النفسي (سيكولوجي)

يقوم الكاتب بتحديد الحالة النفسيّة للشخصيّة من خلال العواطف، المشاعر، الطباع، السلوك، الأحاسيس والانفعالات: « يهتم القاص من خلال هذا البعد بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وطباعها وسلوكها ومواقفها من القضايا المحيطة بها »⁽²⁾

« ولعلّ أول ما يهمننا في هذا الإنسان مشاعره ومطامحه وآلامه. وهي كلها تعود إلى الجانب النفسي والذهني للإنسان »⁽³⁾ يقصد من هذا القول أنّ أهم ما يميّز الإنسان هو جانبه النفسي.

(1) شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنيّة في القصة الجزائريّة المعاصرة، منشورات إتحاد الكتاب العرب، د.ط، 1998، ص 38.

(2) المرجع نفسه، ص 35.

(3) د. محمد مصايف: النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1983، ص 59.

الفصل الثاني: سيميائية الشخصية في رواية الغراب الأخير لـ " دريدي مبروك "

ج. الجانب الاجتماعي (سوسيولوجي)

يحدد البعد الاجتماعي من خلال الانتماء الطبقي للشخصية أي حسب: الوظيفة (نوع العمل) ، المستوى العلمي، المستوى الثقافي، النشاط السياسي، المستوى الديني، الطبقات الاجتماعية (البورجوازية، الكادحة، الشعبية) وكل ذلك حسب ما توفر عليه النص السردي، كما يربط هذا البعد الشخصية مع محيطها الخارجي أي المجتمع. « يهتم بتصوير الشخصية من حيث مركزها الاجتماعي وثقافتها وميولها والوسط الذي تتحرك فيه »⁽¹⁾ فالإنسان بذاته كائن اجتماعي يعيش في وسط مجتمع ما يتعايش مع ظروفه وطبيعته.

2.1.1 شخصية " عبد الحميد الجبالي "

أ. البعد الجسمي:

رجل أشقر، ذو عينين زرقاوين، أبيض البشرة، كانت تطبع عليه الملامح الأوروبية، كانوا يطلقون عليه اسم الرومي في صغره لأنه يشبه الروم « كيف لهذا الرومي الأشقر بعينين زرقاوين أن ينطق كلمة عربية بطلاقة وسلاسة »⁽²⁾ كان عمره 27 سنة قبل الهروب إلى اسبانيا والبقاء فيها 30 سنة، عند عودته كان بعمر 57 سنة.

ب. البعد النفسي:

كان يعاني من اضطرابات نفسية وانفصام في الشخصية شنته في حياته ينقسم بين " عبد الحميد " الذي يجبره على البقاء، وبين " نسيم " الذي يجبره على الهروب، نجم عن هذا الصراع الداخلي عدة سلوكيات وطبائع سلبية تغلبت عليه وصعبت عليه حياته، « تخيلت أنني سأهزم عبد الحميد وأصرعه كلما كبر نسيم [...] من كان يصدق أنني اخترت الهرب من الاثنين وهما يقتتلان »⁽³⁾ ومن هذه الطبائع: التمرد على العائلة وقوانينها دائما ما كان يقول لوالده « لكني لست أنت [...] لم أخلق لأرضيك »⁽⁴⁾ وهذا

(1) شريط أحمد شريط، المرجع نفسه، ص 35.

(2) مبروك دريدي، المرجع نفسه، ص 20.

(3) المرجع نفسه، ص 12.

(4) المرجع نفسه، ص 26.

الفصل الثاني: سيميائية الشخصية في رواية الغراب الأخير لـ " دريدي مبروك "

لأنه أناني لم يفكر إلا في نفسه حيث كان عديم الطموح والشخصية، وبسبب سيطرة والده أصابه العجز واليأس من الحياة ، بالإضافة إلى أنه تعرض إلى صدمة عاطفية بسبب حبه الأول هذا ما زاد في تأزم حالته النفسية، قام بخيانة أبيه بعد موته ولم يتحمل مسؤولية الإرث « غادرت البلد هاربا مني، ومن جميع من عرفني وريثا لآل الجبائلي »⁽¹⁾ وكذلك خيانة زوجته بالهروب وتركها وحيدة وهي حامل بابنه، في الأخير وجدا نفسه وحيدا محطما نادما على فعلته « كنت بانسا ومغتريا ووحيدا حد العزلة »⁽²⁾

ج. البعد الاجتماعي:

ينتمي إلى عائلة عريقة وهي عائلة الجبائلي. درس " عبد الحميد " تخصص الحقوق في معهد القانون، ولكنه لم يعمل في ذلك المجال ولا في أي مجال آخر لأنه كان متكل على مال والده فهو الوريث الوحيد لعائلته، تزوج مرتين، الأولى " زهور " خلف منها ولدا واحدا " عبد الجليل " والزوجة الثانية " ايفا الاسبانية " تزوجها في الغربة وخلف منها بنت " أليسيا " .

2.1.2 شخصية " جلال النايلي "

أ. البعد الجسمي:

رجل بملامح ولكنة صحراوية، ذو بشرة سمراء.

ب. البعد النفسي:

كان مجتهدا في دراسته ومثابر في عمله بحيث حقق أعلى المراتب، صديق وفي، تمتع بروح المسؤولية التي قام بتحملها في عمر الشباب.

ج. البعد الاجتماعي:

كان طالبا في معهد الصحافة، بعد تخرجه امتهن الصحافة في جريدة الشعب، ليصبح المسؤول الأول في مصالح وزارة الإعلام، تزوج وأنجب ولد وبنات " جواد " و " نبيلة "

(1) مبروك دريدي، المرجع نفسه، ص 15.

(2) المرجع نفسه، ص 37.

الفصل الثاني: سيميائية الشخصية في رواية الغراب الأخير لـ " دريدي مبروك "

2.1.3 شخصية الحاج " عبد الرحمن الجبيلي "

أ. البعد النفسي:

هناك جوانب عديدة في شخصية الحاج " عبد الرحمن الجبيلي " حيث كان خائفاً من زوال أسطورة الجبيلية وهذا ما جعل منه شخصية متحكمة خاصة في حياة ابنه « كنت أتخيله يعتني بي وبحياتي كأني النسر الأخير للقمان »⁽¹⁾ فكان صارماً وقاسياً على ابنه ولكن نيته من كل هذا أن يجعل منه رجلاً يتكل عليه ليحمل مسؤولية لقب عائلة الجبيلي « غضب بشد ونهرني [...] زدت حبة في غضبي ونفوري من أبي، وهو يجلد طفولتي بكل هذا الكلام الغامض، الذي لا أفقه مراده [...] »⁽²⁾

ب. البعد الاجتماعي:

كبير الجبيلية « أكبر شيوخ وأعيان الجهة جسارة وهيبة [...] »⁽³⁾ رجل غني ذو سلطة ومكانة عريقة في المجتمع، صاحب علاقات كثيرة « سيد الجهة ووجيه الجماهير المبجل، وصديق الدولة الحميد »⁽⁴⁾ . رجل متدين وحاج بيت الله تعالى، تزوج ثلاث نساء أنجب منهن ست بنات، أما الرابعة السلطانة " باية " خلف منها ولداً وهو " عبد الحميد " وريث العرش.

2.1.4 شخصية " زهور "

أ. البعد الجسمي:

امرأة ذات وجه خمري.

ب. البعد النفسي:

كانت محطمة المشاعر لأن زوجها لم يرغب فيها وهجرها لمدة طويلة، بالرغم من ذلك صبرت على همها وآلامها، « ولأنتها كانت كالمرأة الفاتحة فلم يكن لي أن أمسها بسوء لفظ أو يد، ولم أكن

(1) مبروك دريدي، المرجع نفسه، ص 08.

(2) المرجع نفسه، ص 24.

(3) المرجع نفسه، ص 07.

(4) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الفصل الثاني: سيميائية الشخصية في رواية الغراب الأخير لـ " دريدي مبروك "

لأطلقها أو أهجرت غرفتها ولكنني كنت أقسى من ذلك جدا، فبقيت معي عذراء بلا حرث «⁽¹⁾ . بقيت " زهور " وحيدة مع ابنها بعدما هجرهما " عبد الحميد " ، تحلت بروح المسؤولية وروح المرأة القوية المناضلة وذلك من أجل ابنها.

ج. البعد الاجتماعي:

كانت أمية لا تحب الكتابة ولا القراءة، اختيرت لتكون زوجة فاتحة لوريث عائلة الجبالي " عبد الحميد " وأنجبت طفلا واحدا " عبد الجليل " وريث كل ثروة العائلة من أبيه.

2.1.5 شخصية " رمانة "

أ. البعد النفسي:

كانت تعاني بسبب عقمها، هذا ما جعلها حنوننة وطيبة.

ب. البعد الاجتماعي:

امرأة أمية، عاشت يتيمة الأب والأم، تزوجت في سن 14 سنة من عمي " بشير " ، وأصبحت خادمة في قصر الجبالي، لم تتجب أطفالا من زوجها « بعد أن كتب لي ربك خُلُوْ بطني من الولد »⁽²⁾ عوضها الله بابت " عبد الرحمن الجبالي " بعد أن توفيت زوجته " باية " ، ربت " عبد الحميد " كأنه ابنها ابن أحشاءها. « أمي رمانة هي من رباني[...] فتحت عيني عليها وأنا أراها أمي، وأشم رائحتها قبل النوم وحين يقضتي »⁽³⁾

2.1.6 شخصية " فيروز "

أ. البعد الجسمي:

شابة، بيضاء البشرة، أنيقة المظهر، منحوتة القوام.

(1) ميروك دريدي، المرجع نفسه، ص 80، 81.

(2) المرجع نفسه، ص 62.

(3) المرجع نفسه، ص 24.

الفصل الثاني: سيميائية الشخصية في رواية الغراب الأخير لـ " دريدي مبروك "

ب. البعد النفسي:

كانت امرأة استغلالية وطماعّة، باعت نفسها من أجل ثروة " عبد الحميد " إذ كان يشتري رغباته منها، كانت إنسانة أنانيّة تجبره على البقاء للإستفادة منه ومن أمواله. كانت تستغل مشاعره بالبكاء لتثير شفقتة من أجل الحصول ما تريده من المال « تعطيني مقابل كتمانني ما أحتاج من المال وأنصرف عنك »⁽¹⁾.

ج. البعد الاجتماعي:

لم ترض بالزواج من " عبد الحميد " لأنّها أخذت منه ما يكفيها من المال لتعيش مرفهة بعدما كانت عاملة بسيطة بصالون الحلاقة.

2. مدلول الشخصية :

يحدد مدلول الشخصية من خلال مجموعة من العناصر التي تقوم بوصف الشخصيات بشكل دقيق في أي عمل أدبي، إذ: « يتم تقديم الشخصية من خلال مدلول لا متواصل يلخص صفاتها ووظائفها ومجموع علاقاتها »⁽²⁾. فتحديد المدلول يكون بواسطة التدقيق في كلام وألفاظ الشخصية أو ما يتلفظ به من قبل الراوي أو الشخصيات الأخرى حول الشخصية المراد تحديد مدلولها، هناك عنصر آخر في العمل السردى نحدد بواسطته المدلول وهي وظيفة الشخصية في العمل وكذلك علاقة الشخصية بغيرها من مختلف الشخصيات « هذه الشخصية لا تبني إلا من خلال جمل تتلفظ أو يتلفظ بها عنها »⁽³⁾.

حدد " فيليب هامون " مفهوم مدلول الشخصية من خلال ترسيتين:

الأولى خاصة بصفات الشخصية تتضمن أربع محاور:

- الجنس

(1) مبروك دريدي، المرجع نفسه، ص 39.

(2) معلم وردة، المرجع نفسه، ص 325.

(3) فيليب هامون، المرجع نفسه، ص 39.

الفصل الثاني: سيميائية الشخصية في رواية الغراب الأخير لـ " دريدي مبروك "

- الأصل الجغرافي

- الايديولوجيا

- الثروة.

الثانية خاصة بوظائف الشخصية مكوّنة من ست محاور:

- الحصول على مساعدة

- توكيل

- قبول التعاقد

- الحصول على المعلومات

- الحصول على متاع

- مواجهة ناجحة.⁽¹⁾

قيمة مدلول الشخصية عند " دي سوسير " تتشكل بالتكرار بأنواعه، إضافة إلى التقابل، وعلاقة الشخصيات فيما بينها، والعلاقة التي تجمع بين الشخصية والمدلول تتغير بتغير الأحداث (غير ثابتة) كما تتغير من مقطع إلى آخر.⁽²⁾ هذه القضية متفق عليها من قبل جميع السيميائيين.

من هذه المحاور يمكننا تحديد العلاقات القائمة بين الشخصيات التي تساعد في تحديد المدلول سواء كانت ممثلاً أو عاملاً تسهم بالضرورة في تغير مجرى الأحداث إذن « تعد الشخصية وحدة دلالية، وذلك في حدود كونها مدلولاً منفصلاً »⁽³⁾ فهذه العلاقات التي تسهم في العمل الأدبي من شأنها أن تبين المدلول وتوضح سماته.

أ. علاقة التأثير والتأثر بين الشخصيات:

تظهر لنا علاقة التأثير والتأثر في شخصية " عبد الحميد " وشخصية " عبد الرحمن " في كون الوالد هو العنصر المؤثر والابن هو المتأثر في الحكاية، وذلك من خلال معاملة الأب لابنه.

⁽¹⁾ ينظر، معلم وردة، المرجع نفسه، ص 321.

⁽²⁾ ينظر، فليب هامون، المرجع نفسه، ص 42.

⁽³⁾ المرجع نفسه، ص 38.

الفصل الثاني: سيميائية الشخصية في رواية الغراب الأخير لـ " دريدي مبروك "

كان " عبد الحميد " يعيش حياة الضغط والانغلاق والسيطرة، أمّا " عبد الرحمن " كان يعيش حياة الخوف من زوال اسم عائلته العريق، فكان يصبُّ جُل خوفه على ابنه، هنا بدأ التأثير السلبي على نفسية " عبد الحميد " وهذا ما قاده إلى التمرد على قوانين والده، لأنّه لم يتحمل هذا الكم من الضغط، وهذا التمرد ولد عنه شخصية أخرى داخل نفسية " عبد الحميد " ألا وهي " نسيم الصعلوك " .

كما تظهر لنا علاقة أخرى تجسد لنا التأثير والتأثر بين شخصية " نسيم " وشخصية " فيروز " ، فـ " نسيم " كان يبحث عن شخص يفهم ازدواجية شخصيته فرأى ذلك في " فيروز " إلا أنّه تعرض لخيبة أمل كبيرة منها رغم حبه لها .

نتج عن كل هذا التأثير السلبي قرار نهائي ألا وهو الذهاب بعيدا عن تَلّ الغراب وآل الجبائلي وقراره في العيش وحيدا بعيدا عن كل هذه المعاناة .

ب. علاقة الماضي بالحاضر بين الشخصيات:

تظهر لنا علاقة الماضي بالحاضر من خلال ظهور شخصيات في ماضي وحاضر " عبد الحميد " وهذا ما يخلق العلاقة بينهما، وهذه الشخصيات هي الرابط بين الزمنين .

بداية مع شخصية " جلال " وهي شخصية أساسية في حياة " عبد الحميد " وكانت بداية هذه العلاقة في مرحلة الشباب، إلا أنّ العلاقة انقطعت بسبب هروب " عبد الحميد " . وبعد رجوعه كان " جلال " أول من التقى به لتعود العلاقة كسابق عهدها، ليعيد " عبد الحميد " إحياء الماضي مع صديقه من خلال الذكريات « يدرك جلال أنني أكلت ثلاثين سنة من عمري، ويدرك أنني أبحث في كهفه عني، وعن قصتي التي راكمها غيابي في صمت عبد الجليل و زهور وعن وحشة تَلّ الجبيلية »⁽¹⁾ هذا ما جعل " جلال " يكون صلة وصل بين ماضي " عبد الحميد " وحاضره، لم تنتهي مهمة " جلال " هنا، بل كان كذلك الرابط بين " عبد الحميد " وعائلته (زوجته السابقة " زهور " وابنه " عبد الجليل ") ومن هنا يبدأ في استحضار ذكرياته التي عادت بذاكرته إلى زمن مضى « عاد عمري يسابق السنين، وعدت إلى يوم أخبرتني زهور بأنّها حامل »⁽²⁾ شخصيتا " جلال " و " زهور " أحيتا الماضي في ذاكرة " عبد الحميد "

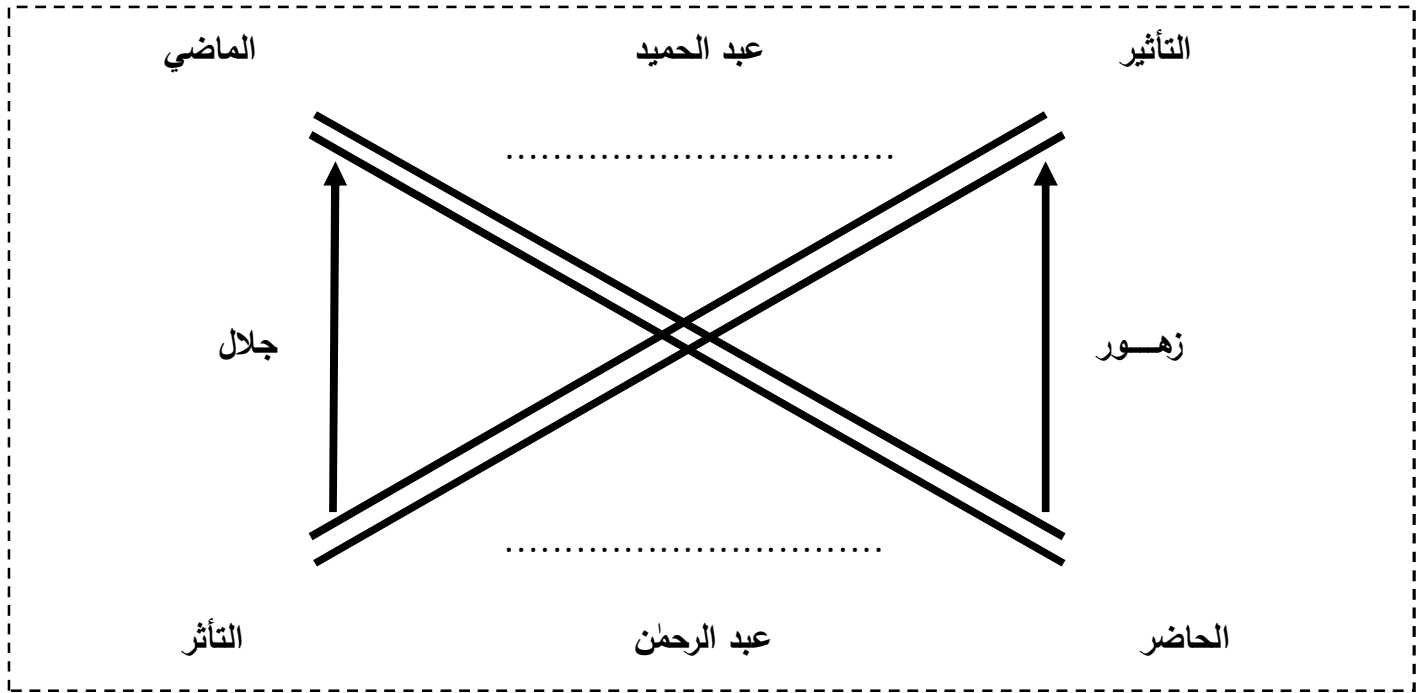
(1) مبروك دريدي، المرجع نفسه، ص 87.

(2) المرجع نفسه، ص 80.

الفصل الثاني: سيميائية الشخصية في رواية الغراب الأخير لـ " دريدي مبروك "

وبهذا كانتا صلة الربط بين حياته في الزمنين، من خلال كل هذا قرر " عبد الحميد " في آخر المطاف إعادة إحياء الماضي ومجد عائلته وتعويض ما فاته في الثلاثون سنة الماضية.

تعتبر الشخصيات الممثلة في الرواية روح العمل الأدبي إذ تقوم بربط العلاقات بين الشخصيات وتبين طبيعتها من خلال ملفوظات واضحة المعنى.⁽¹⁾



رسم تخطيطي يوضح نوع العلاقات بين الشخصيات في الرواية

- تشير العلامة = = = في هذا الرسم إلى العلاقات الضدية (الماضي/ الحاضر ، التأثير/ التأثر)
 - يشير الخط المتقطع . . . في هذا الرسم إلى العلاقات العكسية (التأثير/الماضي ، الحاضر/ التأثر)
 - يشير السهم الموجّه ← في هذا الرسم إلى العلاقات التضمينية
- ومنه نستنتج أنّ:

- العلامة العكسية يمثلها الحاج " عبد الرحمن " وابنه " عبد الحميد " بحكم تأثر " عبد الحميد " بأبيه وتأثره بماضيه وتأثير حاضره عليه.

(1) ينظر، فيليب هامون، المرجع نفسه، ص 39.

الفصل الثاني: سيميائية الشخصية في رواية الغراب الأخير لـ " دريدي مبروك "

- العلامة الضدية يمثلها " جلال " و " زهور " بحكم أنّهما قد أثرا على ماضي وحاضر " عبد الحميد " .
- العلامة التضمينية الأولى (التأثر، الماضي) يمثلها " جلال " لأنّه كان الرابط في تأثر " عبد الحميد " بماضيه.
- العلامة التضمينية الثانية (الحاضر، التأثير) تمثلها " زهور " بحكم أنّها كانت الرابط في التأثير على حاضر " عبد الحميد " .

« تعد الشخصية دائما وليدة مساهمة الأثر السياقي (التركيز على الدلالات السياقية الداخل/ نسيّة) ووليدة نشاط استذكاري وبناء يقوم به القارئ »⁽¹⁾، تتنوع الشخصيات بتنوع الروايات والأعمال الأدبية السردية، لا يمكننا التعرف على نوع الشخصية إلا من خلال القراءة والتحليل البنوي للرواية، كما يمكننا تحديد مدلول الشخصية من خلال اسمها خاصة إذا كانت معروفة (تاريخية، سياسية، دينية ...) ظهور اسم من هذه الأسماء يساعد القارئ على توقع الأحداث وتكهن النهايات لكن الكثير من الشخصيات تكون مُتخيلة مرسومة في ذهن الكاتب. ولا يمكن للقارئ التعرف عليها إلا من خلال قراءة العمل الأدبي، بهذا يتسنى له رسم الشخصية في ذهنه والتعرف عليها، هذا ما يخلق ما يسمى بـ « البياض الدلالي »⁽²⁾ أي « علامة فارغة »⁽³⁾ تمتلئ من خلال قراءته للرواية وتعرفه على الشخصيات، لا تمتلئ الشخصية « باعتبارها مورفيما فارغا في البداية »⁽⁴⁾ أي لا يكون للشخصية معنى إلا من خلال السياق الذي تدور فيه القصة ولا يمكن التعرف على الشخصية تعرفا جيدا حتى نصل للصفحة الأخيرة أي النهاية، أين تكون قد ظهرت لنا جميع محاورها الدلالية (قيمة الشخصية، مدلولها، تصنيفاتها وسماتها ...) هذه المحاور قابلة للتعديل « إنّها سمة غير ثابتة »⁽⁵⁾.

(1) فيليب هامون، المرجع نفسه، ص 40.

(2) المرجع نفسه، ص 41.

(3) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(4) المرجع نفسه، ص 42.

(5) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الفصل الثاني: سيميائية الشخصية في رواية الغراب الأخير لـ " دريدي مبروك "

2.1 مدلول الشخصيات في الرواية:

2.1.1 شخصية " عبد الحميد الجبالي "

" عبد الحميد " بطل القصة، راوي الأحداث في الرواية، تمزّد على نمطية حياته بسبب الضغوطات والصراعات التي عانى منها في حياته، هذا ما دفعه إلى شق طريقه نحو الحرية رغم أنّه كان وريث عائلته الوحيد. أُجبر على حياته، لم يرغب في أن يكون واحداً من آل الجبالي، لم يكن في مبتغاه إلاّ التحليق في سماء الحرية دون العودة إلى مخلفات الماضي، عاش الوحدة، العزلة، الاغتراب ... لكنّه دائماً ما كان مجبراً على تذكر الماضي. حتى جاء اليوم الذي قرر فيه العودة.

عندما نقول " عبد الحميد " يتبادر إلى أذهاننا المدلولات التالية:

- الرغبة في العيش حسب قوانينه.
- حب الحرية.
- التعلق بحياة السفر.
- الرغبة في التحرر من الانطواء والعزلة.
- الرغبة في التحرر من المسؤولية (عائلته وإرثه)
- تعكر الذهن والتفكير السلبي.

2.1.2 شخصية " عبد الرحمن الجبالي "

يمثل " عبد الرحمن الجبالي " دور الأب الصارم، مغتصب حرية ابنه في العيش والدراسة والزواج. تتمثل مدلولات شخصية " عبد الرحمن " فيما يلي:

- صاحب الأوامر العليا في نلّ الغراب.
- صاحب العلاقات الدبلوماسية والسياسية.
- الرجل الصارم المسيطر.

2.1.3 شخصية " جلال النايلي "

يمثل " جلال " في الرواية الصديق المقرب والوحيد لـ " عبد الحميد ". تبين حضوره في الرواية من خلال المدلولات التالية:

الفصل الثاني: سيميائية الشخصية في رواية الغراب الأخير لـ " دريدي مبروك "

- الصديق الوفي.
- كاتم الأسرار.
- رجل ذو مسؤوليّة (رعاية عائلة صديقه)
- هدوء حياته وصفاء ذهنه.
- صاحب الحلول الإيجابية.

2.1.4 شخصية " فيروز "

أعطت " فيروز " للرواية صورة للمرأة سيئة الطباع. هناك مدلولات خاصة تعبر عنها منها:

- المرأة الطماعّة.
- المرأة الاستغلاليّة.
- المرأة الأنانيّة وحب النفس.
- حب الجاه والمال.

2.1.5 شخصية " زهور "

" زهور " مثال عن المرأة القويّة التي استطاعت العيش لوحدها والكفاح لتربيّة ابنها من الرجل الذي

هجرها. تعبّر هذه الشخصية عن المدلولات التالّية:

- المرأة الصبورة.
- المرأة المكافحة.
- المرأة الطيبة القنوعة.
- التحلي بروح المسؤولية (ابنها وإرث زوجها).

2.1.6 شخصية " رمانّة "

تمثل " رمانّة " شخصيّة الأم الحنون على ولد لم تتجبه التي عوضته عن غياب أمه بحنانها

واهتمامها به. فهناك عدة مدلولات في الرواية تعبّر عنها:

- الطيبة والحنّيّة.

الفصل الثاني: سيميائية الشخصية في رواية الغراب الأخير لـ " دريدي مبروك "

- البساطة والقناعة.
- الصبر على المعيشة.
- الصبر على عقمها.
- التحلي بالمسؤولية (تربية " عبد الحميد ").
- كاتمة أسرار عائلة الجبالي.

هذه الصفات لا يفهمها جميع من يقرأها فهي تتغير من قارئ لآخر، فالقارئ عندما يبدأ في القراءة يفك الشفرات التي يحملها الكاتب له، ليحولها في فهمه إلى لغة بسيطة إضافة إلى التمعن والتأويل، وهذا ما يجعل القارئ يحيل إلى مدلول معين، بهذا يكون الكاتب قد ترك حرية وصف الشخصية إلى القارئ. ومنه نستنتج أنّ مدلول الشخصية يتم من خلال مصادر إخبارية ثلاثة:⁽¹⁾

- ما يخبر به الراوي.
- ما تخبر به الشخصية ذاتها.
- ما يستنتجه القارئ من أخبار عن طريق سلوك الشخصيات.

في النهاية يمكننا القول أنّ لولا القراءة والاستيعاب الجيد للرواية لما استطعنا استحضار مدلول الشخصيات « فالشخصية هي نتاج القراءة وهي علامة ممثلة يتوقف تحيينها على مختلف السياقات المحيطة بها من جهة وعلى دور القارئ من جهة أخرى لأنّ هذا الأخير يعمل على استحضار المدلول الغائب بدل الحاضر»⁽²⁾

(1) حميد لحداني، المرجع نفسه، ص 51.

(2) معلم وردة، المرجع نفسه، ص 320.

الفصل الثاني: سيميائية الشخصية في رواية الغراب الأخير لـ " دريدي مبروك "

الثروة	الإيديولوجيا	الأصل الجغرافي	الجنس	الشخصيات
+	+	+	+	عبد الحميد
+	+	+	+	عبد الرحمن
+	+	+	+	جلال النايلي
+	0	+	+	فيروز
0	0	+	+	زهور
0	0	+	+	رمانة

جدول يمثل أوصاف الشخصيات في رواية " الغراب الأخير "

- أ. **عبد الحميد**: جنسه ذكر، أصله من تُلّ الغراب، كانت له علاقات سياسية من طرف والده، ورث ثروة كبيرة من أبيه.
- ب. **عبد الرحمن**: جنسه ذكر من تُلّ الغراب، كانت له معارف كثيرة خاصة مع الدولة، ثروته كبيرة لأنه حاكم القصر.
- ج. **جلال النايلي**: جنسه ذكر، من الصحراء الجزائرية (أولاد نايل) ، كانت له علاقات سياسية إعلامية، كَوّن ثروة من خلال عمله.
- د. **فيروز**: جنسها أنثى، من العاصمة، لم يكن لها معارف، كانت مجرد عاملة في صالون حلاقة، جمعت ثروة مما كان يعطيها عبد الحميد.
- هـ. **زهور**: جنسها أنثى، من تُلّ الغراب، لم يكن لها معارف معينة، تزوجت عبد الحميد وكتب لها كل ثروته.
- و. **رمانة**: جنسها أنثى، من تُلّ الغراب، تزوجت صغيرة، عاشت ميسورة الحال في قصر الجبائلي.

الفصل الثاني: سيميائية الشخصية في رواية الغراب الأخير لـ " دريدي مبروك "

الشخصيات	الحصول على مساعدة	التوكيل	قبول التعاقد	الحصول على المعلومات	مواجهة ناجحة
عبد الحميد	+	+	0	+	+
عبد الرحمن	0	+	0	0	0
جلال النابلي	+	+	0	+	+
زهور	+	+	0	+	+
فيروز	+	0	+	0	+
رمانة	+	+	0	+	+

جدول يمثل وظائف الشخصيات في رواية " الغراب الأخير "

أ. عبد الحميد:

- الحصول على المساعدة من صديقه جلال (عند عودته ساعده للقاء عائلته)
- وكله والده بالحفاظ على لقب وارث الجبائلية
- نجح في الحصول على المعلومات عن زوجته وابنه وقصر العائلة.
- مواجهة ناجحة مع صديقه جلال، زوجته السابقة وابنه ورمانة.

ب. عبد الرحمن:

- قام بتوكيل ابنه على القصر واسم العائلة وإرث آل الجبائلي.

ج. جلال النابلي:

- الحصول على مساعدة من والده لدخوله معهد الصحافة.
- قام عبد الحميد بتوكيله مهمة رعاية عائلته بعد هروبه.
- الحصول على معلومات حول عائلة الجبائلي.
- مواجهة ناجحة بينه وبين صديقه عبد الحميد بعد ثلاثين سنة.

د. زهور:

- حصلت على مساعدة جلال في تربية ابنها.
- وكلها عبد الحميد بثروته ولقب عائلته.

الفصل الثاني: سيميائية الشخصية في رواية الغراب الأخير لـ " دريدي مبروك "

- الحصول على معلومة رجوع زوجها من عند جلال.

- مواجهة ناجحة في مقابلة زوجها السابق.

هـ. فيروز:

- الحصول على المساعدة من طرف عبد الحميد.

- قبول التعاقد مع عبد الحميد (دفع لها مبلغ كبير من المال مقابل ذهابها)

- مواجهة ناجحة مع عبد الحميد من أجل الانفصال.

و. رمانة:

- الحصول على المساعدة من عبد الرحمن (زوجها ووظفها)

- تم توكيلها بتربية ورعاية عبد الحميد بعد وفاة أمه.

- الحصول على المعلومات حول عائلة الجبالي.

- مواجهة ناجحة بينها وبين عبد الحميد بعد غياب طويل.

3. أنواع الشخصيات حسب " فيليب هامون "

تقوم الشخصيات بتحريك الأحداث في الرواية وعليه تعتبر أهم عنصر يقوم عليه الحدث، تطور المفهوم عند الباحثين وتعددت تصنيفاتها بتعدد النقاد والدارسين، هناك من قسمها إلى نوعان (ثابتة، متحركة) وهناك من قسمها إلى (مركبة وبسيطة) وآخرون يقسمونها إلى (رئيسية وثانوية) ، أما " فيليب هامون " فقد قسمها إلى ثلاث:

3.1 الشخصيات المرجعية:

يرى " فيليب هامون " أنّ الشخصيات المرجعية هي الشخصيات المأخوذة من العوالم المألوفة ويقصد بذلك النصوص الثقافية، التاريخ والأساطير، قد تخص فرد واحد أو مجموعة من الأفراد وهذه الشخصيات تبقى مخلدة في الذاكرة.⁽¹⁾ ربط " فيليب هامون " الشخصيات المرجعية بـ « شخصيات تاريخية (نابليون الثالث في ريش ليو عند ألكسندر دوما)، شخصيات أسطورية (فينوس، زوس)، شخصيات مجازية (الحب، الكراهية)، شخصيات اجتماعية (العامل، الفارس، المحتال). تحيل هذه الشخصيات على معنى ممتلئ وثابت حددته ثقافة ما، كما تحيل على أدوار وبرامج واستعمالات ثابتة، إن

(1) ينظر، فيليب هامون، المرجع نفسه، ص 14.

الفصل الثاني: سيميائية الشخصية في رواية الغراب الأخير لـ " دريدي مبروك "

قراءتها مرتبطة بدرجة استيعاب القارئ لهذه الثقافة. «⁽¹⁾ إذن فالشخصيات المرجعية تتنوع بين الشخصيات التاريخية والأسطورية والمجازية والاجتماعية. هذه الشخصيات تحمل معاني عميقة وثابتة، تحدها ثقافة القارئ. لا يوجد شخصيات مرجعية في رواية " الغراب الأخير " .

3.2 الشخصيات الإشارية:

هي الشخصيات الناطقة باسم المؤلف، حين يكون البطل هو نفسه راوي الأحداث في الرواية، يمكن أن يكون أكثر من واحد، فالشخصيات الثانوية يمكن أن تحل محل الراوي. كما تضم الشخصيات الإشارية الشخصيات العابرة فهي الشخصيات الثانوية التي ليس لها دور كبير في الرواية، ذكرت أثناء الإشارة إلى حدث ما.⁽²⁾ فالشخصيات الإشارية: « تدل على حضور المؤلف أو القارئ أو من ينوب عنهما في النص: شخصيات ناطقة باسمه (واطسن بجانب شارلوك هولمز) ... شخصيات عابرة رواة ومن شابههم (جوقة التراجيديا القديمة) ويكون من الصعب أحيانا الإمساك بهذه الشخصيات ... فالكاكتب قد يكون حاضرا بشكل قبلي بنفس الدرجة وراء " أنا " و " هو " أو وراء شخصية أقل تميزا أو وراء شخصية مميزة بشكل كبير والمشكل في العمق هو مشكل البطل دائما «⁽³⁾، الشخصيات الإشارية هي الشخصيات الناطقة بضمير " أنا " الراوي أو الضمير " هو " القارئ، قد يحل محله شخصية من شخصيات العمل الأدبي، قد تكون من الشخصيات الرئيسية أو الثانوية.

➤ الشخصيات الإشارية في رواية الغراب الأخير:

أ. الشخصيات الناطقة باسم المؤلف:

- عبد الحميد: بطل الرواية وهو كذلك راوي الأحداث.
 - جلال النايلى: شخصية رئيسية تقوم بسرد الأحداث مع عبد الحميد.
- ##### ب. الشخصيات العابرة:
- فيروز، باية، إيفا، بشير، أليسيا، جواد، نبيلة، التيطواني، عبد الجبار، عبد الكريم.

(1) المرجع نفسه، ص 36، 37.

(2) ينظر، المرجع نفسه، ص 14.

(3) فيليب هامون، المرجع نفسه، ص 36.

الفصل الثاني: سيميائية الشخصية في رواية الغراب الأخير لـ " دريدي مبروك "

3.3 الشخصيات الاستذكارية:

هي الشخصيات التي تقوم بربط الأحداث في العمل السردى الأدبي بكل أنواعها (ثانوية، رئيسية، مركبة، بسيطة، ثابتة، متحركة)⁽¹⁾، « ما يحدد هوية هذه الفئة من الشخصيات هو مرجعية النسق الخاص بالعمل لوحده فهذه الشخصيات تقوم داخل الملفوظ بنسيج شبكة من التدايعات والتذكير بأجزاء ملفوظية، ذات أحجام متفارقة (جزء من الجملة، كلمة، فقرة) وتكون وظيفتها من طبيعة تنظيمية وترابطية بالأساس، إنها علامات تنشط ذاكرة القارئ. إنها شخصيات للتبشير، فهي تقوم بنشر أو تأويل الأوامر. »⁽²⁾

يمكن أن تجتمع هذه الشخصيات الثلاث في شخصية واحدة ويمكن أن تنتمي الشخصية الواحدة من هذه الشخصيات في وقت واحد فكل واحدة تمتاز بأبعادها الوظيفية داخل السياق.⁽³⁾

➤ الشخصيات الاستذكارية في رواية الغراب الأخير:

- الشخصيات التي تربط أجزاء العمل السردى: عبد الرحمن، جلال النابلي، رمانة، زهور، عبد الجليل.
في نهاية هذا الفصل نستنتج ما يأتي:

- الدال هو اتخاذ الشخصية أسماء وصفات وإشارات معينة تكون مرتبطة بهويتها التي تميز الشخصية عن باقي عناصر السرد الأخرى، وهو كذلك نمط صوتي يتم إدراكه عند القراءة أو السمع.
- الاسم ودلالته على الشخصية يكون مرتبط بأسماء الشخصيات لأنها تمثل هوية الشخصية فيكون الاسم مرتبط بالصفات التي تحملها الشخصية في طياتها.
- تمثل أبعاد الشخصية الخطوة الأولى التي يبنى عليها العمل السردى ينقسم إلى البعد الجسمي، البعد النفسي والبعد الاجتماعي.

(1) ينظر، المرجع نفسه، ص 14.

(2) المرجع نفسه، ص 36.

(3) ينظر، المرجع نفسه، ص 37.

الفصل الثاني: سيميائية الشخصية في رواية الغراب الأخير لـ " دريدي مبروك "

- يحدد مدلول الشخصية من خلال مجموعة من العناصر التي تقوم بوصف الشخصيات بشكل دقيق في أي عمل أدبي.
- أنواع الشخصيات هي التي تقوم بتحريك الأحداث في الرواية تنقسم إلى شخصيات مرجعية، شخصيات إشارية، شخصيات استذكارية.

خاتمة

خاتمة:

في ختام هذا البحث نخلص إلى النتائج التالية:

- تعتبر الشخصية من أهم عناصر السرد لا يقوم العمل الأدبي إلا بوجودها.
- للشخصية دور فعال في الرواية بها يكتمل العمل الأدبي.
- يعود أصل الشخصية في السيمياء إلى جهود ونماذج كل من: " فيليب هامون " ، " فلادمير بروب " ، " جوليان غريماس " ، " إتيان سوريو " ، " كلود بريمون " ، " تيزفيطان تودروف " وغيرهم.
- السيميائيين - المذكورين سابقا - استفادوا من النموذج البروبي وقاموا بتطويره باعتبار بروب من المنظرين الأوائل في حقل الدراسات البنيوية الدلالية، لينتجوا نماذج خاصة بهم تبين العلاقات بين الشخصيات.
- حدد هؤلاء تبولوجيات، وظائف، عوامل، ودوائر فعل خاصة للشخصية حسب أثرها السياقي في العمل الأدبي، كل حسب نموده العاملي.
- يعتبر نموذج " فيليب هامون " من أهم النماذج دراسة للشخصية وتعتبر نظريته من أهم النظريات الحديثة، إذ يرى بأن الشخصية دليل لغوي قسمها إلى دال ومدلول.
- قدم هامون مدلول الشخصية من خلال تحديد صفات ووظائف خاصة بها. كما قدم دال الشخصية من خلال سمات وإشارات ودلالة الأسماء.
- استخدم الكاتب خياله في إظهار مقدرته على الإبداع.
- أحداث الرواية قريبة من الواقع وقريبة من تقاليد المجتمع الجزائري.
- لم يكن اختيار الكاتب لأسماء الشخصيات عشوائيا إذ نجد لكل اسم دلالة معينة تتطابق مع دورها في النص.
- شخصيات الرواية متخيلة من جهة وواقعية من جهة أخرى.
- للشخصية الروائية أبعاد مختلفة منها: البعد الجسمي، البعد النفسي، والبعد الاجتماعي.
- تتنوع الشخصيات عند هامون بين شخصيات مرجعية، شخصيات إشارية، وشخصيات استذكارية.

في الأخير نتمنى أن نكون قد استطعنا إعطاء نظرة شاملة حول موضوع الشخصية ودورها ومدلولها في رواية " الغراب الأخير "

مَلْف

1. التعريف بالروائي " مبروك دريدي "

- حياته

- مؤلفاته

- الروايات

- الكتب

2. ملخص رواية: " الغراب الأخير "

(2) مؤلفاته:

➤ الروايات:

- في حضرة الماء
- وادي الجن
- لامبيدوزا
- الغراب الأخير

➤ الكتب:

- القصّة الشعبية
- كتاب جماعي عن المقاومة الجزائرية
- كتاب جماعي عن الأغنية الشعبية
- كتاب جماعي عن الرواية والمنهج
- كتاب جماعي عن الدين والهوية
- المكان في النص السردى البنية والدلالة

2. ملخص رواية: " الغراب الأخير "



تعد رواية الغراب الأخير من الروايات الحديثة، تحمل في طياتها معاني عميقة ورسائل مشفرة، كما تعالج قضايا مهمة كالهوية، العشائرية، صراع الوجود والاعتزاز.

تدور أحداث الرواية في فترة ما بعد الاستقلال، بطلها " عبد الحميد " ابن عائلة " الجبالي " التي تسكن في تل الغراب، توفيت والدته " باية " بعد ولادته وتكفلت " رمانه " خادمة العائلة بتربيته ورعايته. يعاني " عبد الحميد " من سيطرة والده " الحاج عبد الرحمان " ومن قوانين العائلة التي فرضت عليه وهذا ما دفع به للتمرد حيث خلق بداخله شخصية ثانية أطلق عليها اسم " نسيم " عانى من صراع نفسي بين " عبد الحميد الجبالي " و " نسيم المتمرد " الذي يريد عيش حياة الحرية ويتحرر من قيود العائلة.

كان كثير السفر مع والده، زار العديد من المناطق وكل هذا خارج عن رغبته لأن والده كان يتحكم في جميع تفاصيل حياته حتى دراسته وزواجه ذلك حسب تقاليد العائلة. مرض الأب وتوفي، هنا اغتتم " عبد الحميد " فرصة الهروب والابتعاد والحصول على الحرية التي كان يحلم بها تاركا وراءه زوجته الفاتحة "

زهور " التي اختارها له أبيه كزوجة أولى والتي كانت على وشك وضع مولودها الأول " عبد الجليل " ، تاركا لهما جميع ممتلكاته التي ورثها من أبيه.

بدأ " عبد الحميد " حياة أخرى يملؤها الفسق والمجون حيث خرج عن طاعة الله ودخل في خلوة مع نفسه عاش حياة السكر والنساء، لم يستقر في مكان معين بعدما زار العديد من البلدان، إلا أن التقى بـ " إيفا الإسبانية " وتزوج بها لكنه هجرها لأسابيع بعدما عرف بخبر حملها فدخل دوامة الخوف من أن يكون المولود ذكرا آخر يدخل تاريخ عائلة الجبائلي، لكن شاءت الأقدار أن يكون المولود بنت ففرح " عبد الحميد " بها وسماها " أليسيا " ، كبرت الفتاة وظلت تسأله عن أصله وأصل عائلته ودائما ما كان يتهرب منها حتى أطلقت عليه اسم " الغريب " .

بعد ثلاثين سنة من الهرب والإغتراب يعود حميد إلى أرض الوطن، ليلتقي بصديق عمره " جلال النابلي " هو الأول الذي أخبره بكل ما حدث في غيابه، زار أمه التي ربتة " رمانة " ثم زوجته الأولى " زهور " التي لم تفرح برجوعه ولم ترغب في أن يتعرف على ابنه. توجه بعد ذلك إلى تل الغراب واسترجع ذكرياته في القصر، وبعد تفكير طويل طلب من " جلال " احضار عائلته لأنه قرّر إعادة إحياء مجد عائلته الجبائية وإرجاع الحياة للقصر والموت في أرضه ليدفن وسط أجداده، كما طلب يد " نبيلة " ابنة صديقه " جلال " كزوجة فاتحة لابنه " عبد الجليل " .

قائمة

المصادر والمراجع

➤ القرآن الكريم

1. المصادر:

➤ مبروك الدريدي: الغراب الأخير، دار الباحث، برج بوعرييج، الجزائر، ط1، ديسمبر 2020.

2. المراجع:

العربية:

➤ حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990.

➤ حميد لحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1991.

➤ د. صلاح فضل: النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998.

➤ د. يمني العيد: تقنيات السرد الروائي في ضوء النهج البنيوي، دار الفرابي، بيروت لبنان، ط1.

➤ شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتب العرب، د.ط، 1998.

➤ عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنية السرد، عالم المعرفة، الكويت، د.ط، ديسمبر 1998.

➤ عمر عيلان: في مناهج تحليل الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، 2008.

➤ مجدي أحمد محمد عبدالله: عام النفس المرضى دراسة في الشخصية بين السواء والاضطراب، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، د.ط، 2000.

➤ محمد بوعزة: تحليل النص السردي وتقنيات ومفاهيم، دار الأمان، الرباط، ط1، 2010.

➤ محمد مصايف: النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1983.

المتجمة:

➤ تزفيطان تدوروف: تر: عبد الرحمان مزيان: مفاهيم سردية، منشورات الاختلاف، ط1.

➤ فلادمير بروب: تر: عبد الكريم حسن وسميرة بن عمو: مورفولوجيا القصة، دار شراع للدراسات للنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 1996.

➤ فيليب هامون: تر: سعيد بركراد: سيميولوجية الشخصيات الروائية، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، ط1، 2013.

3. المعاجم:

➤ إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، اسطنبول، تركيا، د.ط.

➤ ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، مج4، القاهرة، ط1.

➤ بطرس البستاني: محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، د.ط، 1998.

➤ جبران مسعود: معجم الرائد، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط7، مارس 1992.

➤ جيرالد برانس: تر: السيد إمام: قاموس السرديات، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003.

➤ جيرالد برنس: تر: عابد خزندار: المصطلح السردية، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003.

➤ عبود أحمد الخزرجي: أسماؤنا أسرارها ومعانيها، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط5، 2002.

➤ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، د.ط، 1429هـ - 2008م.

4. المقالات:

➤ معلم وردة: الشخصيات في السيميائيات السردية، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الحقوق والآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة 8 ماي، 1945.

➤ يحيى بعطيش: خصائص الفعل السردية في الرواية الجديدة، مجلة كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة منتوري، قسنطينة، جانفي 2011.

5. المواقع الإلكترونية:

➤ أصل الجبائلية في الأوراس - ألبيريا، استرجع بتاريخ 21.04.2022 ، على الساعة

14:45 ، من الموقع التالي: <http://www1.univanet.com>

- أولاد نايل - ويكيبيديا، استرجع بتاريخ 22.04.2022، على الساعة: 12:00، من الموقع التالي: <https://ar.m.wikipedia.org>
- تعريف ومعنى جبل في معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي، استرجع بتاريخ 21.04.2022، على الساعة 14:55، من الموقع التالي: <https://www.almaany.com>
- سيميولوجية الشخصية عند فيليب هامون، مقال، استرجع بتاريخ: 20.03.2022، على الساعة 13:30، من الموقع التالي: https://bohouti.blogspot.com/2017/04/blog-post_998.html
- معنى اسم جلال - سطور، استرجع بتاريخ 22.04.2022، على الساعة: 11:30، من الموقع التالي: <https://sotor.com>
- معنى اسم رمآة - ويب طب، استرجع بتاريخ: 22.04.2022، على الساعة 14:30، من الموقع التالي: <https://baby.webteb.com>
- معنى اسم زهور وصفات حامله الاسم، مقال، استرجع بتاريخ: 22.04.2022، على الساعة: 15:00، من الموقع التالي: <https://mqaal.com>
- معنى اسم فيروز وصفاتها الشخصية - موقع محتوى، استرجع بتاريخ 22.04.2022، على الساعة: 15:15، من الموقع التالي: <https://www.muhtwa.com>
- معنى اسم نسيم وصفاته وشخصيته - موقع محتوى، استرجع بتاريخ: 22.04.2022، على الساعة: 10:30، من الموقع التالي: <https://www.muhtwa.com>

فہرس

فهرس الموضوعات:

أ مقّمة >

ا. الشخصية: المفهوم وتطور المصطلح

1. مفهوم الشخصية 3
- 1.1 لغة 3
- 1.2 اصطلاحا 4
2. تطور مفهوم الشخصية 7
- 2.1 تطور مفهوم الشخصية عند " تزفيطان تودوروف " 7
- 2.2 تطور مفهوم الشخصية عند " فلاديمير بروب " 8
- 2.3 تطور مفهوم الشخصية عند " جوليان غريماس " 11
- 2.4 تطور مفهوم الشخصية عند " إتيان سوريو " 14
- 2.5 تطور مفهوم الشخصية عند " كلود بريمون " 16
- 2.6 تطور مفهوم الشخصية عند " فيليب هامون " 18

اا. سيميائية الشخصية في رواية - الغراب الأخير - لـ " دريدي مبروك "

1. دال الشخصية 25
- 1.1 الاسم ودلالته على الشخصية 26
- 1.2 أبعاد الشخصية 33
- 1.2.1 البعد الجسمي 33
- 1.2.2 البعد النفسي 33
- 1.2.3 البعد الاجتماعي 34
2. مدلول الشخصية 38
- 2.1 العلاقات القائمة بين الشخصيات 39
- 2.1.1 علاقة التأثير والتأثر بين الشخصيات 39
- 2.1.2 علاقة الماضي بالحاضر بين الشخصيات 40
- 2.2 مدلول الشخصيات في الرواية 43

48.....	3. أنواع الشخصيات حسب " فيليب هامون "
48.....	3.1 الشخصيات المرجعية
49.....	3.2 الشخصيات الإشارية
50.....	3.3 الشخصيات الاستذكارية
53.....	➤ خاتمة
57.....	➤ ملحق
57.....	1. التعريف بالروائي: مبروك دريدي
59.....	2. ملخص الرواية
62.....	➤ مصادر ومراجع

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محمد أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Faculté des Lettres et des Langues

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

سيمبائية الشخصية في رواية - الغراب الأخير -

لـ " دريدي مبروك "

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إشراف الأستاذ:

د. عبد القادر لباشي

إعداد:

سارة عاشوري

فتيحة فراج

لجنة المناقشة:

رئيسا
مشرفا ومقررا
عضوا مناقشا

جامعة البويرة
جامعة البويرة
جامعة البويرة

1- أ / رابح ملوك
2- أ / عبد القادر لباشي
3- أ / فتيحة حسين

السنة الجامعية: 2021 / 2022م